نيل المرام في الحفظة الكرام

لشرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم الغزي

المشهور بابن حبيب الغزي

كان حيًّا في (١٠٠١هـ)

تحقيق

الدكتور طه فارس

مؤسسة الريان
ناشرون

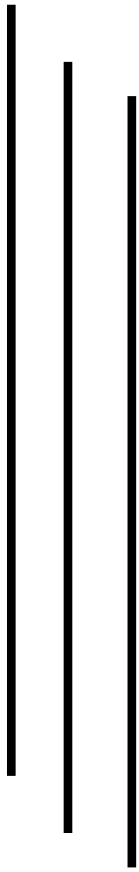

نيل المرام
في الحفظة الكرام

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

نيل المرام
في الحفظة الكرام

لشرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم الغزي

المشهور: بابن حبيب الغزي

كان حيًّا في (١٠٠٥هـ)

تحقيق

الدكتور طه محمد فارس

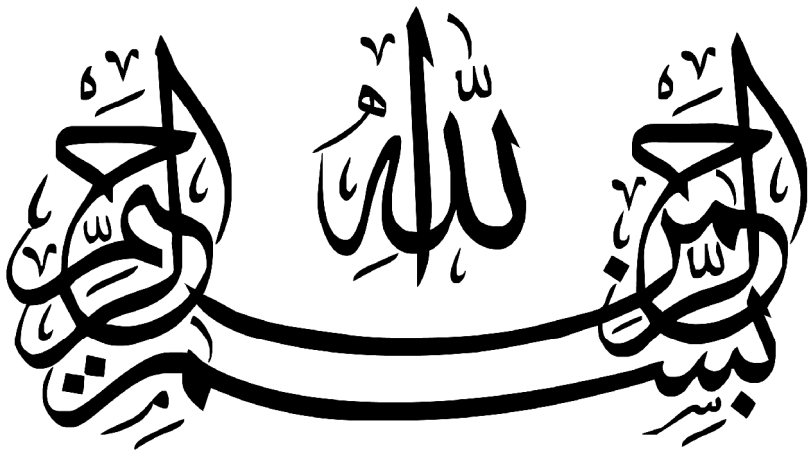
بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا في التحقيق

قال أبو عثمان الجاحظ[1]:

«ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرِّ اللفظ، وشريف المعنى، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام»[2].

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة[3]:

«إن إتمام بناء الآباء خير مائة مرة من إنشاء البناء من الأبناء، فضلاً عن أنه جزء من الحق الذي لهم علينا والوفاء، فهم الأصل الأصيل، والنور الدليل، والفهم المستقيم، والعلم القويم، وما تركوا في آثارهم من بقايا فجوات طفيفة، لا يقتضي منا تخطيهم والإعراض عن آثارهم النفيسة»[4].

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (١٦٣ ـ ٢٥٥ هـ): كبير أئمة الأدب، رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مات والكتب على صدره، حيث وقعت عليه فقتلته، له تصانيف كثيرة منها: الحيوان، والبيان والتبيين، وسحر البيان، ومسائل القرآن. سير أعلام النبلاء ١١: ٥٢٦؛ الأعلام ٥: ٧٤.

(٢) كتاب الحيوان ١: ٧٩.

(٣) عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غدة (١٣٣٦ ـ ١٤١٧ هـ): علامة فقيه محدث، محقق متقن، ولد بحلب، وتلقى العلم على كبار علماء حلب ودمشق، وأخذ عن علماء الهند وباكستان وتركيا ومصر وغيرها، له تصانيف ومحققات كثيرة، منها: صفحات من صبر العلماء، كلمات في كشف أباطيل وافتراءات. إتمام الأعلام ص١٦١.

(٤) في مقدمته لكتاب الرفع والتكميل للإمام عبد الحي اللكنوي ص٦.

المقدمة

الحمد لله الذي اختصَّ من شاء من خلقه بالإكرام، ورفع من شاء منهم فنالوا بفضله المرام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المظلل بالغمام، الذي أرسله الله تعالى للأنام، وعلى آله وصحبه الكرام... وبعد:

فلما كان شرفُ العلم بشرف متعلَّقه، وكان متعلَّقُ التفسير كتابَ الله تعالى، دلَّ ذلك على أنَّ التفسير هو من أشرف العلوم لتعلُّقه بأشرف الكتب.

ولذلك عُنِيَ العلماء قديمًا وحديثًا بدراسة كتاب الله والعكوف عليه، وسبر أغوارِ معانيه، والتقاط دُررِ أحكامه وحِكمه، كلُّ ذلك حرصًا منهم لنيل الشرف الرفيع والأجر العظيم من الله تعالى.

وقد كان من فرسان هذا الميدان العالمُ المُحقِّق شرف الدين بن عبد القادر الغزي المعروف بابن حبيب، دلَّت رسالته الموسومة بـ **(نيل المرام في الحفظة الكرام)** على ذلك، حيث تحدَّث فيها عن الملائكة الحفظة الكرام عليهم السلام، إجابة منه على سؤال، في حديث دَار بينه وبين جمع من العلماء أثناء رحلته لبيت المقدس،

ومفاده: **هلْ تَعلمُ الملائكة ما يفعله الإنسان في المستقبل؟**

فكان جوابه بالإيجاب، فلما أنكر عليه جمع العلماء ذلك، ألَّف هذه الرسالة تأكيدًا لما ذهب إليه، وتصحيحًا لما صرَّح به، فتعرض في رسالته هذه لتفسير آيتي الجاثية والانفطار، ونقل من الروايات المأثورة ما يؤكِّد ما ذهب إليه.

وقد تناول في رسالته هذه جملة من المسائل، تتفاوت في أهميتها، وجمع فيها من الأقوال والنصوص ما يؤيد ما ذهب إليه.

وعلى العموم فإن المؤلف رحمه الله لم يكتف بالإجابة على التساؤل الذي دفعه إلى كتابة رسالته، بل استطرد فيها إلى مسائل أخرى.

وقد دفعني إلى إخراج هذا المخطوط أهمية موضوعه وطرافته، وقصدت كذلك التعرف إلى شخصية مؤلفه، خصوصًا وأنه لم يسبق أن حُقِّقَ شيء من كتبه، وليُضاف إلى المكتبة الإسلامية المطبوعة كتاب مطبوع مفيد، وعَلَم من أعلام المسلمين، الذين تميَّزوا بالتحرير والإتقان، والهمَّة العالية في العلم والعمل، وفاء لحقهم، وإحياء لذكرهم، وحفظًا لآثارهم، والله من وراء القصد.

وكتبه

الدكتور طه محمد فارس

قسم الترجمة والدراسة

ترجمة مؤلف رسالة
نيل المرام في الحفظة الكرام
شرف الدين ابن حبيب الغزي[١]

أولاً : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته :

شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم بن حبيب الغزي، المعروف بابن حبيب الغزي، وقد لقبه صاحب إتحاف الأعزة بشيخ الإسلام[٢].

ثانيًا : مولده:

لم تذكر المصادر التي ترجمت له وقتَ ولادته، ولكن يُقدَّر أن تكون بعد الربع الأول من القرن العاشر للهجرة، وذلك استنادًا لما ورد من تاريخ وفاته، والله أعلم.

ثالثًا : موطنه :

مدينة غزة، وهي من أقدم مدن العالم، وهي ناحية من نواحي فلسطين، تقع غرب عسقلان، وتمتاز بموقع جغرافي خاص، فهي

(١) له ترجمة في: خلاصة الأثر ٢: ٢٢٣؛ إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤: ١٢٦؛ هدية العارفين ١: ٤١٦ ـ ٥٩٩؛ إيضاح المكنون ١: ٥٧ ـ ٦٤، ٢: ٦٩٨؛ معجم المؤلفين ٤: ٢٩٨؛ الأعلام ٣: ١٦١؛ معجم المفسرين لنويهض ١: ٢٢٦.

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤: ١٢٦.

مدينة شاطئية، وتقع على حافة الأراضي الخصبة العذبة المياه، التي تأتي مباشرة بعد برية سيناء، مات فيها هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ، كما ولد فيها الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه[١].

رابعًا : أسرته :

كانت عائلة حبيب ظاهرة بغزة، وهي من العائلات القديمة، ومن بيوت العلم والفضل والإمامة، ولكن يبدو أنها مع مرور الزمن لم تعد لها تلك المكانة التي كانت من قبل، فقد قال صاحب إتحاف الأعزة: «أخنى عليها الزمان، ومحا آثارها الحدثان»[٢].

وقد برز من هذه الأسرة عدد من العلماء والفضلاء، قال صاحب إتحاف الأعزة: «ظهر منها في القرن الحادي عشر الشيخ عمر ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ شاهين من أولاد حبيب، وفخر الأئمة الشيخ عثمان ابن الشيخ أحمد ابن شيخ الإسلام شرف الدين الغزي...، وهو ابن عبد القادر الحنفي، وكان إمامًا بالجامع القديم، تولاَّها بعد أبيه وجده، وهو ابن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب، ومنها المعلم علي ابن الحاج محمد بن حبيب وأخوه بدر الدين الزيني، ومنها عبد القادر ابن الشيخ شاهين بن عبد القادر حبيب...»[٣].

---

(١) معجم البلدان ٤: ٢٢٩؛ إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ١: ٢٦.

(٢) إتحاف الأعزة... ٤: ١٢٦.

(٣) ٣: ١٣٩ ـ ١٤٠.

خامسًا : مذهبه الفقهي :

حنفي المذهب، كما صرَّح هو بذلك في أول رسالته، وقد أشارت إلى ذلك المصادر التي ترجمت له، ومؤلفاته شاهدة على ذلك، وسيأتي الحديث عنها بعد قليل.

سادسًا : عقيدته :

هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وينتمي إلى جماعة الماتريدية[١]، وهي فرقة كلامية من فرق أهل السنة والجماعة، تنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت ٣٣٣ هـ)، كان من كبار العلماء، ويلقب بإمام الهدى[٢]، قامت طريقته على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها من المعتزلة والجهمية وغيرهم؛ لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية[٣].

سابعًا : علمه ومكانته :

قال عنه المحبي في خلاصة الأثر: «أحد العلماء الأجلاء، من

---

(١) كما صرح في مقدمة رسالته التي بين أيدينا.

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٣: ٣٦٠؛ مفتاح السعادة ٢: ١٥١؛ الأعلام للزركلي ٧: ١٩. (من كتبه: التوحيد، المقالات، رد أوائل الأدلة، بيان وهم المعتزلة، تأويلات القرآن، الرد على القرامطة، مآخذ الشريعة: في أصول الفقه، الجدل: في أصول الفقه، تأويلات أهل السنة، شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة).

(٣) تنظر: العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر للدكتور البوطي ص٨٠ وما بعدها؛ والموسوعة الميسرة للأديان ١: ٩٩.

أهل التحرير والإتقان، وكان فقيهًا متمكنًا، مفسرًا نحويًّا، كبير الشأن، عالي الهمة، وله تآليف شائعة...»[(١)].

ثامنًا : تلامذته :

ممن تتلمذ عليه وأخذ عنه عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن ابن عمر الغزي الحنفي، المعروف بابن علاء الدين، وهو من الفضلاء، قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين ابن حبيب، وقد ولي بعد ذلك إفتاء غزة من حدود الخمسين إلى أن توفي، وله رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، ورسالة في قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات:٢٢]، ورسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ ـ ٣]، وغير ذلك، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وألف[(٢)].

تاسعًا : مؤلفاته[(٣)] :

للشيخ العلامة شرف الدين الغزي عدد من الكتب، تعددت فنونها وتنوعت، بين تفسير واعتقاد، وفقه وشروح، وردود وتوجيهات، من ذلك:

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر ٢: ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر ٣: ٢١٨.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر ٢: ٢٢٣؛ هدية العارفين ١: ٤١٦؛ إيضاح المكنون ١: ٥٧؛ معجم المؤلفين ٤: ٢٩٨؛ الأعلام ٣: ١٦١؛ معجم المفسرين ١: ٢٢٦.

١ـ **تنوير البصائر على الأشباه والنظائر**: وهي حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم المصري الحنفي (زين الدين بن إبراهيم بن محمد ت ٩٧٠ هـ)، ذكر فيها ما أغفله ابن نجيم من الاستثناءات والقيود والمهمات، ووصل فيها إلى آخر الفن السادس وكان ذلك في شوال سنة ١٠٠٥هـ[١].

قال في مقدمتها: «فبينا أنا أسبح في لجج بحاره، وألتذ بافتضاض مستورات أبكاره، إذ عرض لي خاطر أن أضع عليه حاشية، ... سميتها بتنوير البصائر على الأشباه والنظائر، ذاكرًا فيها ما أغفله من الاستثناءات، وما تركه من القيود والمهمات، ومنبهًا على ما طغى به قلم مداده، وما عثر به كريم جواده، وموردًا تحقيقات ينشرح لاستماعها الكسلان، وفوائد مهمة يطرب لتلاوتها الثكلان ...»[٢].

ومخطوطة هذا الكتاب موجودة في الظاهرية وهي في ٢٠٨/ق، ٢١ سطرًا، نسخت في ١٠٣٤ هـ = ١٦٢٤م، ناسخها عمر بن عثمان.

كما توجد نسخة أخرى من الكتاب أصلها من المكتبة الوقفية في حلب، وهي برقم ٤٦٥، وقد نسخت في ٦ جمادى الأولى ١٠٤٩هـ كما ذكر الناسخ في آخر الكتاب، وهي في ١٤٨/ق.

---

(١) كشف الظنون ١: ٩٩.

(٢) مخطوطة تنوير البصائر أ ـ ب/١.

وكلاهما موجودتان في مكتبة الأسد في سوريا برقم ١٣٧٢٨، ورقم التصنيف ٤٩٧، كما توجد الثانية منهما مصورةً في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي برقم ورود ٩٦٠.

وقد ذكر في فهرس مخطوطات الظاهرية أن هناك نسخة من الكتاب كتبت بيد ابن المؤلف أحمد بن شرف الدين الغزي سنة ١٠٥١هـ، وهي بخط النسخ المعتاد، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة، تقع في ١٣٩/ ق، و٢٥/ س، برقم ٨١١٣[١].

وذكر كحالة في معجم المؤلفين أن شرف الدين الغزي فرغ من تأليف تنوير البصائر على الأشباه والنظائر في ٥ شوال سنة ١٠٣٤هـ[٢].

ويبدو لي أنه وهم بذلك، فما ذكره هو تاريخ النسخ وليس تاريخ الانتهاء من التأليف، والله أعلم .

٢ـ **محاسن الفضائل بجمع**[٣] **الرسائل**: ضمَّنه تفسير بعض الآيات القرآنية الكريمة، كان قد سئل عنها، وهي ثلاث رسائل، ثنتان له، وواحدة للحسن البوريني الدمشقي[٤]، وسبب جمعها (كما

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية ـ الفقه الحنفي ١: ٢٣٦؛ الفهرس العام لمخطوطات الظاهرية ص٤٠٥.

(٢) معجم المؤلفين ٤: ٢٩٨.

(٣) وذكر أيضًا: بجمل.

(٤) الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن الصفوري البوريني، بدر الدين (٩٦٣ ـ ١٠٢٤ هـ): مؤرخ من العلماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق، وبورين من قرى نابلس بفلسطين، من كتبه: تراجم الأعيان من أبناء الزمان، والرحلة الحلبية،=

ذكر المحبي): أن الحسن البوريني أرسل إلى الأمير أحمد بن رضوان حاكم غزة[١] رسالة، وفي ضمنها سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود[٢] وقعت في تفسيره، في سورة الفرقان عند قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦]...، وطلب البوريني الجواب من شرف الدين فألف رسالته الأولى...، وقد سمَّى رسالته الأولى: **إرواء الصادي في الجواب عن أبي السعود العمادي**[٣]، وأما الثانية فهي للحسن البوريني، والثالثة: **أرج العبهري والجادي في الدفع عن إرواء الصادي**[٤]، وسمَّى مجموع هذه الرسائل الثلاثة:

= وحاشية على أنوار التنزيل...الخ. خلاصة الأثر ٢: ٤٥ ـ ٥١؛ لطف السمر وقطف الثمر ١: ٣٥٥؛ الأعلام ٢: ٢١٩.

(١) الأمير أحمد بن رضوان بن مصطفى الأمير الكبير نائب غزة وأمير الحاج بعد الأمير قانصوه (ت ١٠١٥ هـ): كان شجاعًا بطلاً، وعقله في غاية الرزانة، وعربيته في غاية الفصاحة، وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون، قصده الشعراء ومدحوه، وخلدوا مدحه في مجاميعهم، ... وكان يحب مذاكرة العلوم، ويسأل العلماء عن الأحكام، ويعظمهم ويكرمهم، ويصل علماء بلده وغيرهم، وانتشأ في أيام حكومته بغزة علماء وفضلاء،... استولى على مملكة غزة ما يقرب من ثلاثين سنة من غير عزل يقتضي رحيله عنها. خلاصة الأثر ١: ١٨٧؛ لطف السمر وقطف الثمر ١: ٣٠٣.

(٢) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود (٨٩٨ ـ ٩٨٢ هـ): مفسر محقق مدقق فهامة، شاعر، من علماء الترك المستعربين وأفضلهم، لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة، والديانة، درَس ودرّس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم، وأضيف له الإفتاء سنة ٩٥٢هـ، وكان مهيبًا عند السلطان، حاضر الذهن سريع البديهة، من كتبه: تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وتحفة الطلاب في المناظرة. الكواكب السائرة ٣: ٣٥؛ الأعلام ٧: ٥٩.

(٣) ينظر: إيضاح المكنون ١: ٦٤.

(٤) وذكر اسمه في إيضاح المكنون ١: ٥٧: الأرج العبهري والجادي عن أدواء الصادي،=

محاسن الفضائل بجمع الرسائل.

ويوجد نسخة من مخطوطة هذا الكتاب في الخزانة العامة في المغرب ـ الرباط، وقد نسخت في سنة ١٠١١هـ، وهي من ٢٢/ ق، ويوجد منها نسخة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، ورقم ورودها (٤ ـ ٣٠٢٥).

كما يوجد نسخة منها في مكتبة الغازي خسروبك في البوسنة والهرسك (سراييفو)، رقمها في مركز جمعة الماجد بدبي: (٣١٠٦٩٧).

٣ـ **كتاب تحرير الأفكار في مسألة الإقرار**: ذكره الزركلي في الأعلام، ووضع صورة اللوحة الأولى من المخطوط، وأشار إلى وجود نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق[١].

٤ـ **تحريرات على الدرر والغرر** في الفقه: ذكر المحبي في خلاصة الأثر بأنه رآها بخطه[٢].

٥ـ **نيل المرام في الحفظة الكرام**: رسالة في العقيدة والتفسير،

= ومعانى كلمات العنوان الغريب هي:
الأرج: توهج ريح الطيب.
والعَبْهَرُ: الياسمين، أو النرجس. العين للخليل بن أحمد ٢: ٢٨١؛ لسان العرب: عبهر؛ المعجم الوسيط: مادة عبهر.
والجادي: الزعفران. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: جدا؛ ولسان العرب: جود ـ جدا.
والصادي: الذي أصيب بعطش شديد. العين ٧: ١٤٠؛ لسان العرب: صدى.

(١) الأعلام ٣: ١٦١.

(٢) خلاصة الأثر ٢: ٢٢٣.

وهي موضوع دراستنا، وسيأتي الحديث عنها بعد قليل.

٦ـ رسالة في عصمة الأنبياء.

٧ـ قواطع البرهان في توجيه مسألة قاضي خان.

٨ـ عقد الذهب في مسألة السلب.

٩ـ لوامع الدرر البهية في مسألة تفهيم الخاص بالنية.

١٠ـ جواب عن سؤال في الطلاق.

١١ـ جواب عن سؤال في البيع.

وهذه الكتب من رقم (٦) إلى (١١) ذكرت في فهارس مخطوطات مركز الملك فيصل على شبكة المعلومات الدولية.

عاشرًا : وفاته :

لم يذكر المحبي سنة وفاة شرف الدين في خلاصته، وجاءت الجملة فيه غير تامة، حيث قال في آخر الترجمة: «وكانت وفاة صاحب الترجمة...»[(١)].

فلعلها سقطت أو أنه نسي أن يثبت سنة وفاته، أو لم يترجح له متى توفي بالضبط.

أما صاحب إيضاح المكنون إسماعيل باشا البغدادي فذكر بأن

(١) ينظر: خلاصة الأثر ٢: ٢٢٥.

وفاته كانت في ١٠٠٥ هـ[١].

وفي هدية العارفين اختلف كلامه، فتارة ذكر أنه توفي سنة ١٠٣٠ هـ[٢]، وفي مكان آخر ذكر أنه توفي سنة ١٠٠٥ هـ[٣].

بينما ذكر كحالة في معجم المؤلفين: أنه كان حيًّا ١٠٣٤ هـ.

وأما الزركلي فقد ذكر في الأعلام أن وفاته كانت سنة ١٠٠٥ هـ.

ولا أستطيع الجزم بشيء من تاريخ وفاة شرف الدين الغزي؛ لعدم وجود الأدلة القاطعة على ذلك، وإن كنت أستبعد ما ذكره كحالة وإسماعيل باشا في قوله الآخر؛ لأن هذا التاريخ لنسخ مخطوطة تنوير البصائر كما صرح بذلك الناسخ.

ولعل في وصول المؤلف في تنوير البصائر إلى آخر الفن السادس في شوال سنة ١٠٠٥ هـ وعدم إكماله ما يشير إلى وفاته في ذلك الوقت، فالقول بأن وفاته بعد ١٠٠٥ هـ أقرب إلى الدقة والصواب، والله أعلم.

** ** **

(١) إيضاح المكنون ٢: ٦٩٨.

(٢) هدية العارفين ١: ٤١٦.

(٣) هدية العارفين ١: ٥٩٩.

مخطوطة نيل المرام
في الحفظة الكرام

أولاً : اسم المخطوطة ونسبتها لمؤلفها :

صرَّح المؤلف في مقدمة رسالته باسمه واسم والده، ومذهبه الفقهي، وطريقته في الاعتقاد، وببلدته، وبموضوع رسالته، دون أن يذكر عنوانها.

وقد ذُكر العنوان على الصفحة الأولى في نسختي المخطوط، وأول من ذكر مخطوطة نيل المرام في الحفظة الكرام هو إسماعيل باشا في إيضاح المكنون[1]، ثم نقل عنه كلٌّ من كحالة والزركلي في الأعلام.

وقد نسبها إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، إلى شرف الدين عبد القادر ابن حبيب **المغربي** الحنفي المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ، وأشار إلى أنها من كتب المكتبة الخديوية في مصر، إلا أنني بحثت في فهرس الخديوية المطبوع طويلاً ولكن لم أعثر عليها.

وعندما ترجم إسماعيل باشا لابن حبيب الغزي في هدية

(١) إيضاح المكنون ٢: ٦٩٨.

العارفين، ذكره تارة بأنَّه شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن حبيب الغزي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ[١]، ثم ذكر تارة أخرى بأن وفاته كانت سنة ١٠٠٥ هـ، ولم يشر إلى رسالته نيل المرام في كلا الموضعين[٢].

وقد نسب إسماعيل باشا كتاب حاشية تنوير البصائر على الأشباه والنظائر لابن حبيب، وبيَّن بأنه عبد القادر بن عبد الله شرف الدين الحنفي الشهير بابن حبيب **الحلبي** المتوفى ١١٣٢ هـ [٣]، وأظن أن الحلبي هذه تصحيف للحنفي.

أما في كشف الظنون لحاجي خليفة فذكر شرف الدين عبد القادر بن بركات الغزي عند الكلام عن الأشباه والنظائر لابن نجيم، فقال: وتعليقة شرف الدين... ذكر فيها ما أغفله من الاستثناءات والقيود والمهمات، ووصل إلى آخر الفن السادس في شوال سنة خمس وألف[٤].

ولا بد من الإشارة إلى أن حاجي خليفة لم يذكر نيل المرام في الحفظة الكرام مطلقًا.

ومما سبق يبدو لي ـ والله أعلم ـ أن عنوان المخطوطة لم يختلف فيه، أما وصف صاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون لابن

---

(١) هدية العارفين ١: ٤١٦.

(٢) هدية العارفين ١: ٥٩٩.

(٣) هدية العارفين ١: ٦٠٤.

(٤) كشف الظنون ١: ٩٩.

حبيب مرة بالمغربي وأخرى بالغزي، فإنه يحملني على القول بأن وصفه بالمغربي إنما هو تصحيف للغزي، كما حصل في نسخة الأزهرية أن صُحِّفت إلى (الغربي).

أما اختلاف كلام إسماعيل باشا في تحديد سنة وفاة شرف الدين فهو راجع لاجتهاده في ذلك، فتارة ترجَّح له أن وفاته كانت ١٠٠٥هـ، وأخرى ترجَّح له أن وفاته بعد سنة ١٠٣٠هـ، فذكر ذلك في مواضع مختلفة للمترجَم نفسه كما أشرت.

أما وصفه بالحلبي فهو تصحيف لكلمة الحنفي، دلَّ على ذلك نسبة البغدادي كتاب تنوير البصائر له، وهذه الحاشية إنما هي لابن حبيب الغزي نفسه كما أشار إلى ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون.

أما كحالة في معجم المؤلفين فذكر في مكان اسمه دون أن ينسب له كتاب نيل المرام[١].

ولكنه عندما ترجم لعبد القادر بن عبد الله بن حبيب **المغربي الحلبي** شرف الدين ت ١١٣٢ هـ[٢]، نسب إليه: نيل المرام في الحفظة الكرام، وأشار في الحاشية إلى أن مراجعه في الترجمة: كشف الظنون لحاجي خليفة، وهدية العارفين وإيضاح المكنون للبغدادي.

وما قيل في إيضاح ما ذكر في هدية العارفين وإيضاح المكنون يقال هنا؛ لأنه رجع إليهما ونقل عنهما، والله أعلم.

---

(١) معجم المؤلفين ٤: ٢٩٨.

(٢) معجم المؤلفين ٥: ٢٩١.

ومما يذكر للعلم بأن عنوان هذا المخطوط لم يذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي لمخطوطات التفسير وعلوم القرآن، الصادر عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، لمؤسسة آل البيت في الأردن ـ عمان.

ثانيًا: مضمون الرسالة ومدى التزام المؤلف بما أشار إليه في المقدمة:

صرح المؤلف في مقدمته بالسبب الذي دفعه لكتابة هذه الرسالة، وذلك عندما كان في زيارة لبيت المقدس، فَدَار الحديث بينه وبين جمع من العلماء وطرحت مسألة مفادها: هلْ تَعلمُ الملائكة ما يفعله الإنسان في المستقبل؟

فكان جوابه بالإيجاب، فأنكر عليه جمع العلماء ذلك، فألَّف هذه الرسالة تأكيدًا لما ذهب إليه، وتصحيحًا لما صرح به، وأهدى عمله هذا لمن وصفه: بسلطانِ العلماءِ والكرماءِ أفندي شجاع.

فتعرض في رسالته هذه لتفسير آيتي الجاثية والانفطار، ونقل من الروايات المأثورة ما يؤكِّد ما ذهب إليه.

ولكنه لم يقف عند ذلك المقصد بل تجاوزه إلى ذكر مسائل تتعلق بالملائكة الحفظة عليهم السلام، كذكر مكان جلوس الملكين من الإنسان، وبيان وسائل كتابة الملائكة، وماذا يكتبون؟

ثم تحدث عن مراحل الوقوع في المعصية، وبيان مقدار

المضاعفة للأعمال الصالحة، وذكر ما يبطل هذه الأعمال.

وتعرض بعد ذلك لذكر الجنِّ ودليل إثابتهم على العمل الصالح، وهل عليهم حفظة يكتبون ما يفعلون ؟

وأخيرًا تناول مسألة تتعلق بالملائكة عليهم السلام، وهل يتغير الحفظة الذي وكلهم الله تعالى بكتابة أعمال العباد.

وقد استعمل المؤلف رحمه الله أسلوب الفَنْقَلة، على طريقة الأصوليين، وذلك بأن يقول: فإن قيل، فإن قلتَ، ويأتي الجواب: قلتُ؛ وذلك بقصد دفع اعتراضٍ موهوم، أو شبهة حائمة.

ومما سبق أستطيع التأكيد على أن المؤلف رحمه الله لم يقف عند حدود الإجابة عن التساؤل الذي دفعه إلى تأليف رسالته هذه، بل استطرد لجملة من المسائل التي تتعلق بالملائكة عليهم السلام، ثم عرَّج بعد ذلك على بعض مما يتعلق بالجنِّ من ذلك.

ثالثًا : جهود العلماء في التأليف عن الملائكة :

اهتمَّ العلماء قديمًا وحديثًا بالحديث عن الملائكة عليهم السلام، ووجوب الإيمان بهم، وبيان فضلهم وتنزههم، والحديث عن مراتبهم ورؤسائهم، وتناول خصائصهم وأعمالهم، ومراتبهم، وغير ذلك مما يتعلق بهم.

فمن جهود **القدماء**، نقف على جملة من العناوين، منها:

ـ **تنزيه الملائكة عن الذنوب وتفضيلهم على بني آدم**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد ت ٤٣٧ هـ[١].

ـ **التفضيل بين الملائكة والناس**: لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨ هـ، بتحقيق: مجدي فتحي السيد[٢].

ـ **كتاب الملائكة**: لابن مفلح إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي ثم الدمشقي الصالحي قاضي الحنابلة ت ٨٠٣ هـ[٣].

ـ **رسالة في نوم الملائكة وعدمه**: لابن الديري سعد بن محمد ابن عبد الله بن سعد القاضي أبو السعادات النابلسي ثم الدمشقي الحنفي ت ٨٦٧ هـ[٤].

ـ **الحبائك في أخبار الملائك**: للإمام أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي ت ٩١١ هـ، وقد تكلم فيه عن وجوب الإيمان بالملائكة، وبيان حقائقهم، ورؤسائهم، وبقية أنواعهم، ومسمياتهم، وصفاتهم، وخصائصهم، ومسائل أخرى مما يتعلق بهم عليهم السلام جميعًا[٥].

---

(١) هدية العارفين ٢: ٤٧٠.

(٢) ط١/ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

(٣) هدية العارفين ١: ١٩.

(٤) هدية العارفين ١: ٣٨٥.

(٥) طبع في مطبعة دار التأليف ـ مصر، صححه وعلق عليه الشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري أبو الفضل؛ وله طبعة أخرى بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ **تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك** : للإمام السيوطي أيضًا[١] .

ـ **تزيين الأرائك في إرسال النبي إلى الملائك** : للإمام السيوطي كذلك[٢] .

ـ **أنجم الفلك في إمكان رؤية النبي والملك** : لابن طولون محمد بن علي الدمشقي الصالحي الحنفي ت ٩٥٣ هـ[٣] .

ـ **السبائك في أخبار الملائك** : لابن طولون محمد بن علي ت ٩٥٣ هـ ، وقال: لخصته من كتاب الآرائك وغيره لشيخنا الجلال السيوطي[٤] .

ـ **الكوكب الأَجُوجُ[٥] بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج** : لعلوي بن السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف الشافعي شيخ السادة بمكة ت ١٠٨٠ هـ[٦] .

وأما جهود **المحدثين**، فنقف منها كذلك على جملة من العناوين، منها:

ـ **الإيمان بالملائكة عليهم الصلاة والسلام** : للشيخ أحمد عز

---

(١) طبع دار جوامع الكلم ـ القاهرة.

(٢) طبع دار عالم الكتب ـ بيروت، بتحقيق سعيد محمد اللحام، ط / ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

(٣) ذكره لنفسه في الفلك المشحون ص٢٨.

(٤) ذكره لنفسه في الفلك المشحون ص٣٨.

(٥) الأجوج: المضيء. لسان العرب: مادة: أجج.

(٦) ذكره في هدية العارفين ١ : ٦٦٧.

الدين بن عيسى البيانوني (ت ١٣٩٥ هـ)، تحدث فيه عن كل ما يتعلق بالملائكة عليهم السلام، وأضاف إلى ذلك الحديث عن عالم الجن وما يتعلق به، كما تكلم عن الروح، والسحر، والفرق بينه وبين المعجزة، وتناول جملة من المسائل العقدية: كالحديث عن الكهانة والتنجيم والرقى والعين وغير ذلك، مما يجعلنا نقول: إن المؤلف رحمه الله لم يلتزم في كتابه الحديث عن الملائكة فحسب، إنما أضاف إلى ذلك جملة من الغيبيات[١].

ـ **الإيمان بالملائكة عليهم السلام** (صفاتهم، أصنافهم، وظائفهم، مواقفهم، ومعه بحث مختصر حول عالم الجن): للشيخ عبد الله سراج الدين ت ١٤٢٣ هـ، وقد ذكر في العنوان الشارح للكتاب مباحثه[٢].

ـ **عالم الملائكة الأبرار**: للدكتور عمر سليمان الأشقر، تناول فيه: صفات الملائكة الخَلقية والخُلقية، وعبادتهم، ثم تحدث عن الملائكة وعلاقتهم ببني آدم، وبين بعد ذلك واجب المؤمن تجاه الملك، وأخيرًا تحدث عن المفاضلة بين الملائكة والبشر[٣].

ـ **آيات الإيمان بالملائكة** : لعبد المنعم أحمد تعيلب، تناول فيه: مقام الملائكة وعباداتهم، وملائكة الوحي، وملائكة الغوث، وولاية الملائكة للمؤمنين، والكتبة والحفظة، وملائكة الموت، وخزنة الجنة

(١) طبع دار السلام ـ مصر، ط٣/ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
(٢) طبع مكتبة دار الفلاح ـ حلب، ط٤/١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
(٣) طبع دار النفائس ـ الأردن ـ عمان، ط٦/١٤١٣هـ ـ ١٩٩١م .

والنار، وما عهد الله به إلى الملائكة[١].

ـ **عالم الملائكة الأخيار وعالم الشياطين الأشرار وعلاقاتهم بالإنسان** : للشيخ عبد الخالق العطار[٢].

ـ **مع الملائكة** : للشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح[٣].

ـ **الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة**: لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان[٤].

ـ **الإيمان بالملائكة**: لأسعد محمد سعيد الصاغري[٥].

ـ **أطيب الكلام في معرفة الملائكة والجان** : تأليف بدر الدين بن عبد الله الناصر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين[٦].

ـ **من تصلي عليهم الملائكة ومن تلعنهم** : للدكتور فضل إلهي، تناول جانب من جوانب أعمال الملائكة ووظائفهم عليهم السلام[٧].

ـ **التفسير الموضوعي لآيات الملائكة في القرآن الكريم** :

---

(١) ط١/ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م..

(٢) طبع في مصر، وحقوقه موهوبة لمكتبة الطب الإسلامي بمسجد الطب الإسلامي التابع لجمعية سبل السلام الإسلامية في مصر ـ القاهرة.

(٣) طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة، ط/ ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

(٤) ط١/ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٥) ط١/ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٦) ط١/ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

(٧) طبع دار ابن حزم ـ بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

لعبد العزيز الدردير موسى[١].

ـ **عالم الملائكة من خلال القرآن والأحاديث الشريفة**: لفريال علوان[٢].

ـ **عالم الملائكة (أسراره وخفاياه)**: لمصطفى عاشور[٣].

ـ **أمين الوحي الإلهي جبريل عليه السلام**: لمنصور عبد الحكيم[٤].

ـ **الإيمان بالملائكة الأطهار**: للدكتور عمر سليمان الأشقر[٥].

ـ **عالم الملائكة والجن في ضوء القرآن والسنة**: لحسن عبد النبي حسان[٦].

ـ **العوالم الثلاثة: الملائكة، الجن، الأنس (دراسة مقارنة)**: لعائشة محمد شريف سيام (رسالة ماجستير)[٧].

ـ **عقيدة الإيمان بالملائكة وأدلتها**: لمحمد بن سليمان بن إبراهيم الديوش (رسالة ماجستير)[٨].

---

(١) طبع دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة، ط/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
(٢) طبع دار الفكر اللبنانية ـ بيروت، ط/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
(٣) طبع مكتبة القرآن ـ القاهرة، ط/ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
(٤) ط١/ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
(٥) طبع دار النفائس ـ عمان ـ الأردن، ط١/ ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.
(٦) طبع في القاهرة على نفقة مؤلفه، ط١/ ٢٠٠٠م..
(٧) ط١/ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
(٨) ط١/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

رابعًا : وصف مخطوط نيل المرام :

سبق لي أن حققتُ هذه الرسالة معتمداً على نسخة مخطوطة واحدة، ولم أعثر آنذاك إلا عليها، وهي من مخطوطات مكتبة الظاهرية في سورية ـ دمشق برقم ٩٠١٤[(١)]، وقد حصلت على نسخة منها من مركز جمعة الماجد للثقافة وإحياء التراث بدبي، وهو عندهم مصور على ميكروفيلم، برقم ورود (١٥٦٥).

وأما الوصف المادي لهذه النسخة من المخطوط: فهي من سبع ورقات، دُوِّن على الصفحة الأولى عنوان الرسالة والتملكات، وأسطرها بين ٢٥ ـ ٢٩.

وقد كتبت رؤوس الفقر فيها بالأحمر، ووضعت فواصل حمر بين الجمل، وهي بخط النسخ، والمخطوطة واضحة لولا وجود بعض التعميات على بعض الكلمات؛ بسبب سيلان الحبر وطمسه للحرف.

وقد كتب في هوامش المخطوطة حواشي وتعليقات للسيد عبد اللطيف فتح الله[(٢)]، ورمز لاسمه بعد كل تعليق بـ (ع ف)، باستثناء التعليق الأول، فقد ذكر الرمز مع الاسم كاملاً.

---

(١) ينظر: الفهرس العام لمخطوطات الظاهرية ص٤٤٩.

(٢) عبد اللطيف بن علي فتح الله (ت ١٢٦٠ هـ): أديب من أهل بيروت، تولى القضاء والإفتاء، له نظم جيد، وله ديوان ومقامات ومجموعة شعرية، وله ثلاث رسائل وهي: درر التحقيقات في تسمية الله تعالى بالشيء والذات، والجواب عن اختلاف ألوان البشر، والزلال المسلسل في بحر السلسل. الأعلام ٤: ٦٠.

ثم حصلتُ بعد ذلك على نسخة أخرى منها[١]، وهي نسخة المكتبة الأزهرية ـ مصر (القاهرة)، ورقمها في المصدر(٣٣٥٨٣)، وأما رقم ورودها لمركز جمعة الماجد بدبي هو: (٢٢٧١)، وهي بالمركز برقم: (٦٢٩٦٣٥).

وأما الوصف المادي لهذه النسخة من المخطوط: فهي من سبع ورقات، كتبت بخط نسخي جميل، كما كتبت رؤوس بعض الجمل باللون الأحمر، أسقط ناسخها الهمزات وأبدلها من جنس حركتها، على مذهب من يبدل الهمز المفرد، وقد قام بنسخها محمد السلموني[٢] يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الأولى، من سنة.....[٣].

وقد رمزت لنسخة الظاهرية بالحرف: (أ)، واعتمدتها أصلاً في التحقيق، وأما نسخة المكتبة الأزهرية فرمزت لها بالحرف: (ب)، وأشرت إلى ما فيها من خلاف وزيادات لنسخة الظاهرية.

خامسًا : مصادر المؤلف في المخطوطة :

وتقسم إلى قسمين:

أ ـ المصادر التي صرح بها :

١ـ الكشاف: ولم أقف على نقله منه.

---

(١) بعد حوالي خمس سنوات.

(٢) وهي نسبة إلى منطقة في محافظة الغربية في مصر.

(٣) لم يتضح تاريخ النسخ للمخطوط، لعدم وضوح الكلمة الثانية، فهو ذكر كلمة: ثمان، ثم ذكر كلمة لم أستطع قراءتها، ثم ذكر: وألف.

٢ـ الفخر الرازي: ويريد التفسير الكبير.

٣ـ النووي: ويريد شرحه على صحيح مسلم.

٤ـ القرطبي : ويريد تفسيره الجامع لأحكام القرآن.

٥ـ بعض مؤلفات ابن العماد: ولعله يريد التفسير.

٦ـ جامع البزازي: يريد الفتاوى البزارية لابن بزاز.

٧ـ أدب القضاء: للكرابيسي، وقد نقل عنه بواسطة ابن العماد.

٨ـ آكام المرجان: للشبلي الحنفي.

٩ـ ابن السبكي تاج الدين: ويريد كتابه منع الموانع.

١٠ـ شرح المشارق: لعله يريد مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، لابن ملك عبد اللطيف بن عبد العزيز.

١١ـ الفاكهاني: ولعله يريد المنهج المبين.

١٢ـ الدارقطني: غرائب مالك بواسطة عمدة القاري.

ب ـ المصادر التي نقل منها ولم يصرح بها :

١ـ شرح المنهاج لتقي الدين السبكي

٢ـ قضاء الأرب في مسائل حلب لتقي الدين السبكي.

٣ـ فتح الباري لابن حجر.

٤ـ عمدة القاري للعيني.

٥ـ الأشباه والنظائر للسيوطي.

سادسًا : عملي في المخطوط :

١ـ نَسْخُ مخطوط نيل المرام في الحفظة الكرام، متَّبعًا الطرق الإملائية الحديثة في الكتابة.

٢ـ إثبات نص المخطوط مع ذكر فروق النسخ، وإثبات ما أراه أولى وأقرب للصواب، بالإضافة إلى المقارنة بالمصادر التي استقى منها المؤلف نصوصه، وقد وضعت ما ليس من النسخة المعتمدة، أو ليس من أصل المخطوط بين قوسين مغلقين [ ]، مبينًا مصدر الزيادة أو التصحيح.

٣ـ وضعتُ رقم ورقة المخطوط مع جهته، بين قوسين مغلقين على طرف الصفحة، علمًا بأن حرف: أ، لجهة اليمين، وحرف: ب، لجهة اليسار.

٤ـ قمت بضبط بعض الألفاظ عند اللزوم، مع استعمال علاماتِ الترقيم كاملة.

٥ـ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ بخط المصحف مع بيان السورة ورقم الآية.

٦ـ وضعت أحاديث رسول الله ﷺ بين قوسي تنصيص « »، وجعلتها بلون داكن.

٧ـ قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من أصولها، مع عدم الاستقصاء لجميع كتب الحديث، والاكتفاء بتخريجها من الكتب التسعة إن كانت فيها، فإن لم تكن فيها بحثت عن أصولها ومكان وجودها.

٨ـ قمت بعزو النقول والنصوص المقتبسة ـ التي نسبها المؤلف إلى قائليها ـ إلى أصولها.

٩ـ ترجمت للأعلام عدا الصحابة، والأئمة الأربعة وأصحابهم.

١١ـ وضعت لفقرات المخطوط عناوين جانبية توضح موضوعها، وتسهل الرجوع إليها، وجعلتها بين قوسين مغلقين [ ].

١٢ـ قمت بصنع فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، ومصادر ومراجع الدراسة والتحقيق، وموضوعات الرسالة ومحتوياتها.

١٣ـ وضعت تعليقات السيد عبد اللطيف فتح الله في الهوامش السفلية، ولم أقم بالتعليق على تعليقاته.

** ** **

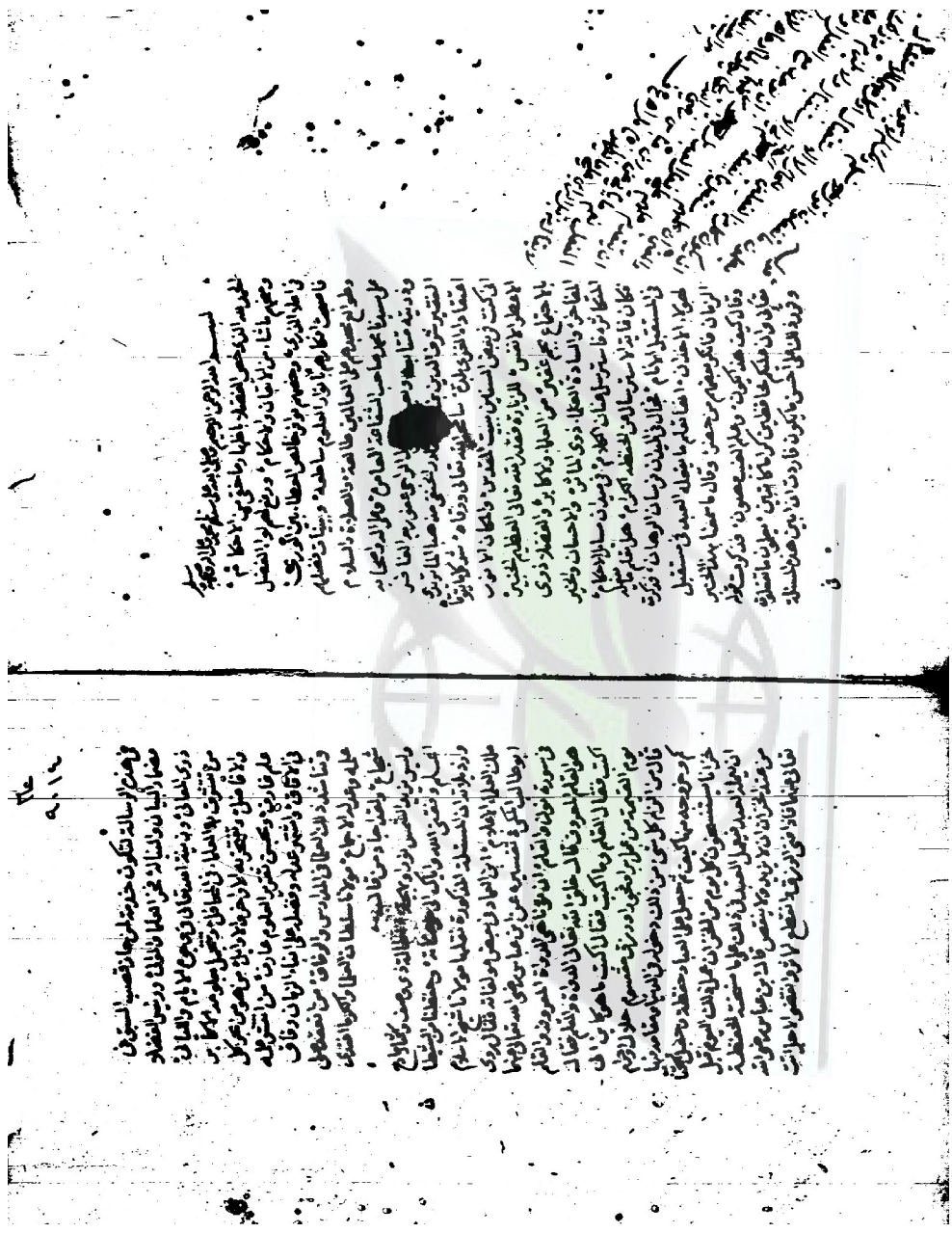

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية (أ)

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية (أ)

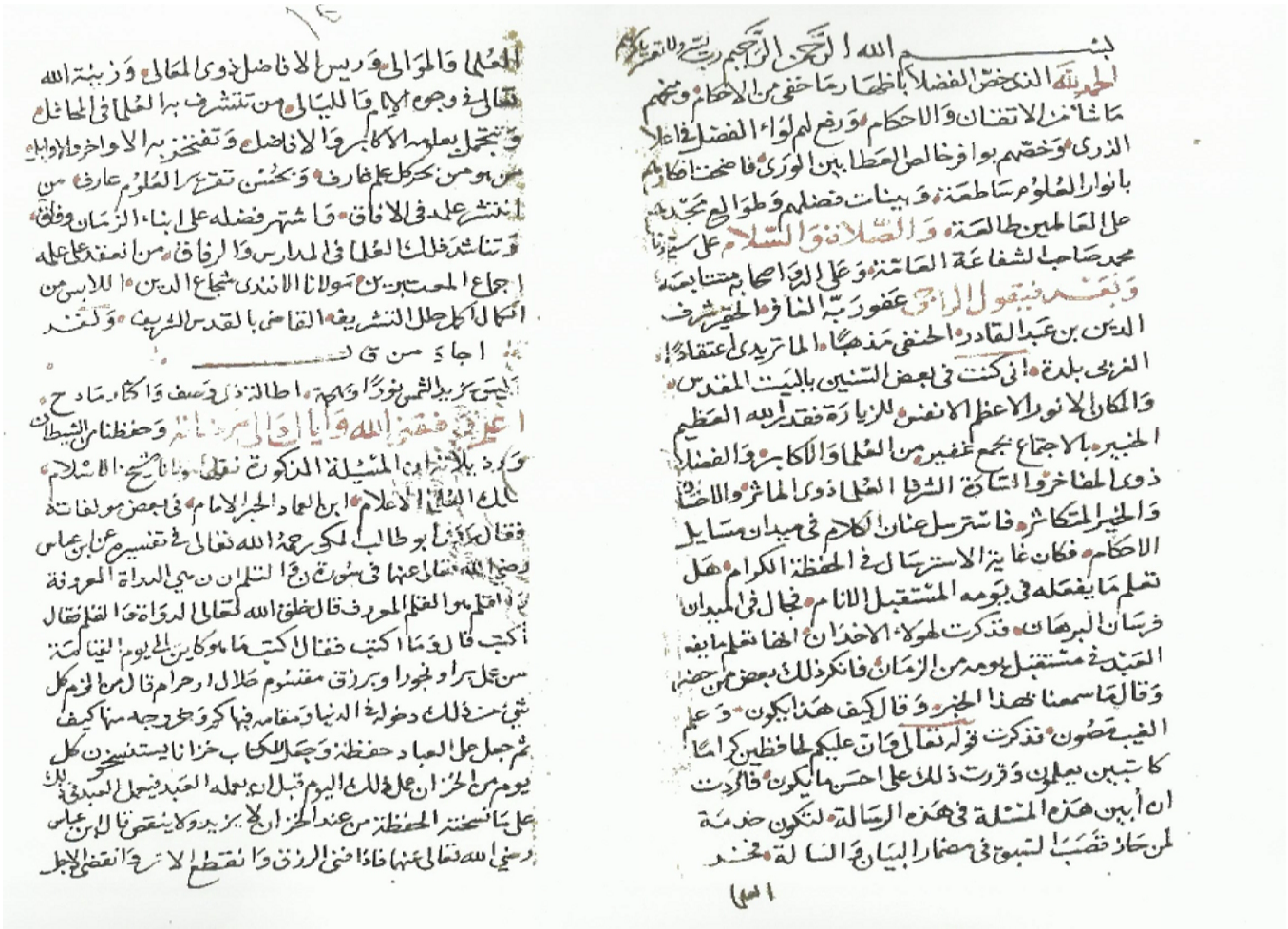

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر وتمّم بالخير

الحمد لله الذي خصّ الفضلاء باظهار ما خفي من الاحكام وبهم
ما شانَ الاتقان والاحكام ورفع لواء الفضل في اعلا
الذرى وخصّهم بوافر خالص العطايا بين الورى فاضحت افكارهم
بانوار العلوم ساطعة وبيانات فضلهم وطوالع مجدهم
على العالمين طالعة والصلاة والسلام على سيّدنا
محمد صاحب الشفاعة العامّة وعلى آله واصحابه متتابعة
وبعد فيقول الراجي عفو ربّه الغافر الحقير الشريف
الدين بن عبد القادر الحنفي مذهبًا الماتريدي اعتقادًا
الغزي بلدة اني كنت في بعض السنين بالبيت المقدس
والمكان الانور الاعظم الانفس للزيارة فقد ارسله العظيم
الخبير بالاجتماع بجمع غفير من العلماء والاكابر والفضلاء
ذوي المفاخر والمآثر الشرفاء العلماء ذوي المآثر والاثر
والخير المتكاثر فاسترسل عنان الكلام في ميدان مسايل
الاحكام فكان غاية الاسترسال في الحفظة الكرام هل
تعلم ما يفعله في يومه المستقبل الانام فجال في الميدان
فرسان البرهان فذكرت طوائف الاخذان الحافظة ما يفعله
العبد في مستقبل يومه من الزمان فانكر ذلك بعض من حضر
وقال ما سمعنا بهذا الخبر وقال كيف هذا يكون وعلم
الغيب مصون فذكرت قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون وقررت ذلك على احسن ما يكون فاردت
ان ابين هذه المسئلة في هذه الرسالة لتكون خدمة
لمن حاز قصب السبق في مضمار البيان في المسالة فخذ

(١ ظ)

العلما والموالي وريس الافاضل ذوي المعالي وزبدة الله
تعالى في وجوه الايام والليالي من تتشرف برا العلما في الحافل
وتتجمل بعلومه الاكابر والافاضل وتفتخر به الاواخر والاوايل
من هو من بحر كل علم غارف وبحسن تقرير العلوم عارف من
انتشر علمه في الافاق وباشر فضله على ابنا الزمان وفاق
وتناشر فضل العلما في المدارس والرفاق من انعقد على علمه
اجماع المحبين من مولانا الافندي شجاع الدين اللابس من
اكمال اكمل حلل التشريف القاضي بالقدس الشريف ولنشر

اجاد من تنا ـــــــــ

ليس يزيد الشمس نورًا وبهجة اطالة في وصف واكثار مادح
اعلم وفقك الله وايانا الى مرضاته وحفظنا من الشيطان
ورد يلا ان هذه المسئلة المذكورة نقلها وناشيخ الاسلام
ملك العلما الاعلام ابن العماد الحبر الامام في بعض مولفاته
فقال روى ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في سورة ن والقلم ان نبي الدواة المعروفة
بالقلم هو القلم المعروف قال خلق الله تعالى الدواة والقلم فقال
اكتب قال وما اكتب فقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة
من عمل بر او فجور او برزق مقسوم حلال او حرام قال فجرى القلم بكل
شيء من ذلك فوكل الدنيا ومقامه فيها كم وكم وجه منها كيف
ثم جعل على العباد حفظة وجعل الكتاب خزانا يستنسخون كل
يوم من الخزان عمل ذلك اليوم قبل ان يعمله العبد فيعمل العبد في ذلك
على ما نسخته الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل

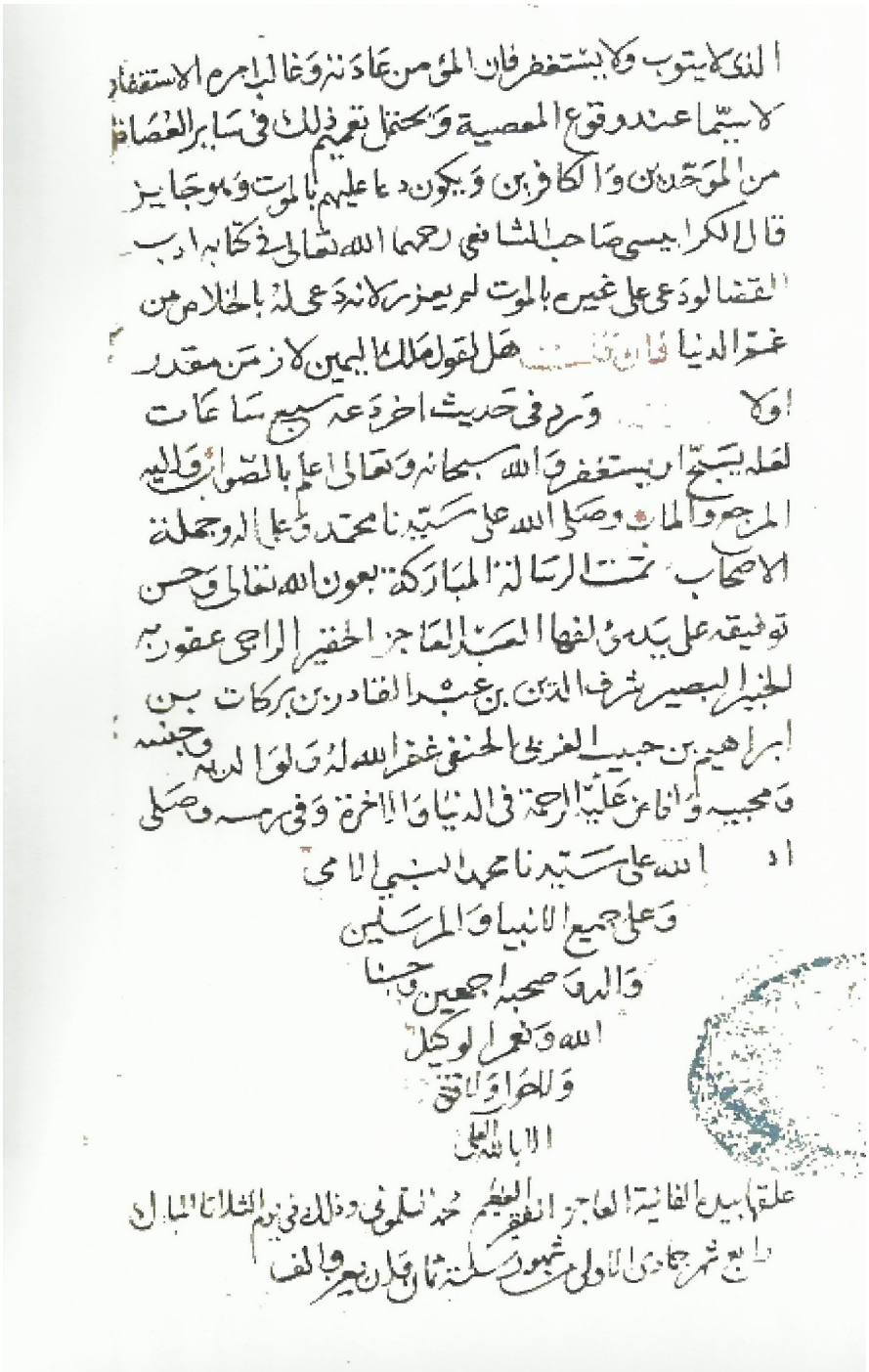

الورقة الأخيرة من نسخة الأزهرية (ب)

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب يسر ولا تعسر يا كريم][١]

وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِهِ وسلَّمَ[٢] [أ / ١]

الحمد لله الذي خَصَّ الفضلاءَ بإظهارِ ما خَفِيَ مِنَ الأَحكامِ، ومَنَحَهُمْ ما شاءَ من الإتقانِ والإِحْكَامِ، ورفع لهم لواءَ الفضلِ في أعلا الذُّرَى، وخصَّهم بوافرِ خَالِصِ العطاء بينَ الورَى، فأصبحت[٣] أفكارُهم بأنوارِ العلومِ ساطِعَةً، وببَيِّنَاتِ[٤] فضلِهِمْ وطوالع مجدهم على العالمين طالعة، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد صاحبِ الشفاعةِ العامةِ[٥]، وعلى [آله و][٦] أصحابه وذريته[٧] متتابعة.

وبعد :

[بيان سبب تأليف هذه الرسالة] فيقولُ الراجي عفوَ ربِّه الغافرِ، الفقيرُ[٨] شَرَفُ الدين بنِ عبد القادر، الحنفيُّ مذهبًا، الماتريديُّ اعتقادًا، الغَزِّيُّ[٩] بلدةً،

---

(١) زيادة من: ب.

(٢) لم تذكر التصلية في ب.

(٣) في نسخة ب: فأضحت.

(٤) في نسخة ب: وبينات.

(٥) كذا في ب، وهي أقرب، وفي أ: العامرة.

(٦) زيادة من: ب.

(٧) لم تذكر الذرية في: ب.

(٨) في نسخة ب: الحقير.

(٩) تصحفت في ب فأصبحت: الغربي.

سامحه الله تعالى، ووقاه شرَّ كل ما يُتَوقَّى[١]: إني كنتُ في بعض السنين ببيتِ[٢] المَقْدِسِ، والمكانِ الأنورِ الأعطرِ[٣] الأَنفسِ للزِّيارة، فقدَّر اللهُ تعالى العظيمُ الخبيرُ بالاجتماع[٤] بِجَمٍّ غَفِيرٍ من العلماء والأكابر، والفضلاء ذَوِي المفاخرِ، والسادةِ [الشرفاء][٥] العلماء ذوي المآثرِ، والإحسان والخير المتكاثر، فاسترسل عَنَانُ الكلامِ في ميدان مسائل الأحكام، فكان غاية الاسترسال عن[٦] الحَفَظَةِ الكِرَامِ، هلْ تَعلمُ ما يفعله في [يومه][٧] المستقبل الأنامُ؟

فجال في الميدان فُرسانُ الرِّهانِ[٨]، فَذَكَرْتُ لهؤلاء الأَخدانِ، أنها تعلم ما يفعله العبد في مستقبل [يومه من][٩] الزمان، فأَنكَر [ذلك بعض][١٠] من حَضَرَ، وقال: ما سمعنا بهذا الخبرِ، وقال: كيف هذا يكون، وعِلْمُ الغيبِ مصونٌ؟

فذكرت قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١

---

(١) الدعاء غير مذكور في: ب.
(٢) وفي نسخة ب: بالبيت.
(٣) في نسخة ب: الأعظم.
(٤) ولا موقع للباء.
(٥) زيادة من: ب.
(٦) في نسخة ب: في.
(٧) زيادة من: ب.
(٨) وفي نسخة ب: البرهان.
(٩) زيادة من: ب.
(١٠) كذا في ب، وفي أ: بعضهم.

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠ـ١٢][(١)]، وقُرِّرَ[(٢)] ذلك على أحسن ما يكون، فأردتُّ أن أبيِّنَ هذه المسألةَ / في هذه الرسالةِ؛ لتكون خِدمةً [أ / ب] لمن حازَ قَصَبَ السَّبْقِ في مضمار البيان والنبالة، فخرِ العلماءِ والموالي، ورئيسِ الفضلاءِ[(٣)] ذوي المعالي، وزينةِ اللهِ تعالى في وجوه الأيام والليالي، مَن تتشرفُ به العلماء في المحافل، وتتجمَّل بعلومه الأكابر والأفاضل، وتفتخر به الأواخر والأوائل، من هو من بحر كل علم غارف، وبحسن تقرير العلوم عارف، من انتشر علمه في الآفاق، واشتهر عدله[(٤)] وفضله على أبناء الزمان وفاق، وتناشد ذلك العلماء في المدارس والرفاق، من انعقد على علمه وعدله الإجماع[(٥)]: مولانا سلطانِ العلماءِ والكرماءِ أفندي[(٦)] شجاع[(٧)]، ولقد

---

(١) في الهامش قال السيد عبد اللطيف فتح الله: قوله: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ أقول: لا نسلم ذلك، لِمَ لا يجوز أن يكون كل من الفعلين للحال لا الاستقبال، أو كل منهما للاستقبال؟ والمعنى: أن علمهم مستقبل بما يفعله العبد في الاستقبال، ولا يلزم من ذلك أن يتقدم علمهم على فعل العبد، بل يجوز أن يوجد مع الفعل، أو بعد حصول الفعل، نعم ما يأتي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يدل لما ادَّعاه؛ لأن ذلك لا يقال من قبل الرأي على ما يظهر، تأمل. اهـ .ع ف هو السيد عبد اللطيف فتح الله .

(٢) وفي ب: وقررت.

(٣) وفي ب: الأفاضل.

(٤) ساقطة من: ب.

(٥) وفي ب: من انعقد على علمه إجماع المعتبرين.

(٦) وفي ب: مولانا الأفندي شجاع الدين، اللابس من الكمال أكمل حلل التشريف، القاضي بالقدس الشريف.

(٧) لعله: القاضي شجاع فلفه بن عبد الله الرملي، كان قاضيًا لمدن بلاد الترك، وحافظًا لمذهب أبي حنيفة، وعارفًا بالتفسير والنحو وغير ذلك كالمنطق والبيان، أخذ بمصر عن جماعة، قال ابن القاضي (أحمد بن محمد المكناسي ت١٠٢٥هـ): لقيته بها (أي في=

أجاد من قال به:

وليسَ يزيدُ الشمسَ نورًا وبهجةً إطالةُ ذي وصفٍ وإكثارُ مادحِ

اعلم وفقني اللهُ وإياك إلى مرضاته، وحفظنا من الشيطان ورذيلاته، أن المسألة المذكورة نقلها مولانا شيخُ الإسلام، مَلكُ العلماءِ الأعلامِ، ابنُ العِمَاد[١] [الحَبْرُ الإمام][٢] في بعض مؤلفاته[٣]، فقال: «روى أبو طالبٌ المكي في تفسيره[٤] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في سورة نون والقلم، أن نونًا هي الدواة المعروفة،

= بلاد الترك) سنة ٩٨٩هـ وجرت بيني وبينه مباحثة، وله سن عالية يناهز المائة سنة. ذيل وفيات الأعيان ٣: ٣١٩.

(١) لعله: محمد بن محمد بن علي بن محمد البلبيسي ثم القاهري، شمس الدين ابن العماد (٨٢٥ ـ ٨٨٧هـ): فقيه شافعي، مفسر، ولد ببلبيس بمصر، ونشأ بها، ثم انتقل إلى القاهرة، من كتبه: اختصار أنوار التنزيل للبيضاوي، مع زيادات حسنة، وكشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر في التفسير (وهو مطبوع). الضوء اللامع ٩: ١٦٢؛ الأعلام ٧: ٥٠؛ معجم المفسرين ٢: ٦٢٢.

(٢) زيادة من: ب.

(٣) ولعله أبهم ذكر كتابه لتعويله عليه.

(٤) يبدو لي أنه سبق قلم وقلب من الناسخ؛ لأن أبا طالب المكي محمد بن علي (ت ٣٨٦ هـ): واعظ زاهد فقيه، ولم يعرف له تفسير، والمشهور من كتبه: قوت القلوب، وعلم القلوب...، تنظر ترجمته: في لسان الميزان ٣: ١٠١؛ والأعلام ٦: ٢٧٤.

والأصح أن يقال: ابن أبي طالب مكي بن حموش أبو محمد (٣٥٥ ـ ٤٣٧ هـ)، فهذا من علماء التفسير وعلوم القرآن، وله تفسير اسمه: الهداية إلى بلوغ النهاية . انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١: ٣٩؛ ومعجم الأدباء ٥: ٥١٧؛ وطبقات المفسرين للداودي ١: ١١٤؛ ومعجم المفسرين لنويهض ٢: ٦٨٤.

والنقل هو من كتابه الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢: ٧٦١٣.

والقلم: هو القلم المعروف، قال: «خلق الله تعالى الدواة والقلم[١]، فقال: اكتب، فقال القلم: وما أكتب؟ فقال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، من عمل [معمول][٢] بِرٍّ أو فُجُورٍ[٣]، أو رزقٍ مقسوم[٤]، حلالٍ أو حرامٍ».

قال: «[ثم][٥] ألزم كلَّ شيءٍ من ذلك[٦] دخولَهُ في الدنيا ومقامَهُ فيها كم؟ وخروجَهُ منها كيف؟ ثم جعل على العباد حفظةً، وجعل[٧] للكتاب خزانًا، [فالحفظة][٨] يستنسخون[٩] كلَّ يوم من الخُزَّانِ عملَ ذلك اليوم...»، قبلَ أن يعملَه العبدُ، فيعملُ العبدُ في ذلك على ما نسخته الحفظةُ من عند الخُزَّان، [أن][١٠] لا يزيد ولا ينقص[١١].

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «فإذا فَنِيَ الرِّزق، وانقطعَ الأثَرُ، وانقَضَى الأجلُ، أتتِ / الحفظةُ الخَزَنَةُ يطلُبون عملَ ذلك [أ / ٢]

---

(١) وفي تفسير الطبري ج٢٥: ١٥٦ وفي أول سورة القلم ج٢٩: ١٥: إن الله خلق النون وهي الدواة، وخلق القلم...، وينظر: تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢: ٧٦١٣.

(٢) من تفسير الطبري.

(٣) وف نسخة ب: من عمل برًا وفجورًا.

(٤) وفي نسخة ب: وبرزق مقسوم.

(٥) كذا في تفسير الطبري، وفي نسختي المخطوط: من ألزم، ولا يصح.

(٦) وعند الطبري: من ذلك شأنه دخوله....

(٧) كلمة (جعل) غير موجودة في الرواية.

(٨) زيادة من تفسير الطبري ساقطة من نسختي المخطوط.

(٩) وعند الطبري: ينسخون.

(١٠) هذه من نسخة: أ، وليست في: ب، وهو أصح.

(١١) هذه الجملة ليست من الرواية.

اليومِ، فتقولُ لهم الخَزَنَةُ: ما[١] نجدُ لصاحبكم عندنا شيئًا، فترجعُ الحفظةُ فيجدونَهُ قد ماتَ[٢]».

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أَلَسْتُم [قومًا][٣] عَرَبًا؟! تَسْمَعُون[٤] الحفظةَ يقولون: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩]، وهل يكون الاستنساخُ إلا من أصل[٥]؟»[٦]، انتهى.

---

(١) وفي نسخة ب: لا.

(٢) وفي تفسير الطبري: فيجدونهم قد ماتوا.

(٣) زيادة من تفسير الطبري.

(٤) في الهامش: قوله: ألستم تسمعون... الخ؟، أقول: الآية تدل على أن الحفظة يطلبون النسخ من الخزنة مثلاً، وأنت خبير بأنه لا يلزم من طلب ما نسخ حصول النسخ، وأقول: الآية تدل لحصول النسخ؛ لأن قوله ﴿كُنَّا﴾ يقتضي تكرار طلب ذلك، ولولا حصول النسخ لم يكن فائدة في تكرار الطلب، فإن قلت: كان لا تقتضي التكرار، قلت: نعم، لكن هنا دليل يدل على أنها تقتضي هنا التكرار، وهو أنه لو لم يرد التكرار بها لم يأت بها، وكان يقول: إنا استنسخنا ما كنتم تعملون، تأمل، اهـ. ع ف

(٥) وفي نسخة ب: من أصول.

(٦) رواية ابن عباس بطولها أخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره في سورة الجاثية ج٢٥: ١٥٦ وفي أول سورة القلم ج٢٩: ١٥؛ وذكرها ابن أبي طالب في الهداية ١٢: ٧٦١٣.

وسند الرواية هو: قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب القمي، قال حدثنا أخي عيسى بن عبد الله، عن ثابت الثمالي، عن ابن عباس...، وذكر الرواية ابن كثير في تفسيره ونسبها إلى ابن جرير دون تعليق ٨: ١٨٦.

قلت: الرواية ضعيفة؛ لضعف إسنادها، ففيه:

ابن حميد: وهو محمد بن حميد الرازي، ضعيف، قال عنه يعقوب بن شيبة: كثير المناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وكذبه أبو زرعة الرازي، وقال النسائي: ليس بثقة، وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث. ميزان الاعتدال ٣: ٥٣٠.

وفيه ثابت الثمالي: وهو ثابت بن أبي صفية دينار أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي،=

وذُكرَ نَحوُهُ في سورة الجاثية عنه[١]، وفيه دليل وتصريح بأن الحفظةَ تعلمُ ما يقع من العبد ويفعله، قبل أن يفعله في ذلك اليوم[٢]، ويدُلُّ على صحته قولُـــهُ تعالى: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الانفطار:١١ـ١٢][٣]، أي: في المستقبل، إذ لم يقل: يعلمون ما

= مولى المهلب، قال عنه أحمد: ضعيف ليس بشيء، وقال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الجوزجاني: واهي الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي وقد ذكره في الكامل: وضعفه بيّن على رواياته وهو إلى الضعف أقرب. الكامل في الضعفاء ٢: ٥٢٠؛ وتهذيب التهذيب ٢: ٧.

أما يعقوب بن عبد الله القمي فمختلف فيه. تهذيب الكمال ٣٢: ٣٤٤.

(١) أي: عن ابن عباس رضي الله عنهما عند قولـــه تعـالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩]، تفسير الطبري ج٢٥: ١٥٦.

(٢) قال الماوردي في النكت والعيون ٥: ٢٦٨: «﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: يعني يكتب الحفظة ما كنتم تعملون في الدنيا، قاله علي ﷺ ومن زعم أنه كتاب الأعمال.

الثاني: أنه الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من أحوال العباد، قاله ابن عباس ومن زعم أن الكتاب هو اللوح المحفوظ.

الثالث: نستنسخ ما كتب عليكم الملائكة الحفظة، قاله الحسن لأن الحفظة ترفع إلى الخزنة صحائف الأعمال».

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٧: ٣٦٥: «أكثر المفسرين على أن الاستنساخ من اللوح المحفوظ، تستنسخ الملائكة كل عام ما يكون من أعمال بني آدم، فيجدون ذلك موافقًا ما يعملونه، قالوا: والاستنساخ لا يكون إلا من أصل، قال الفراء: يرفع الملكان العمل كله، فيثبت الله منه ما فيه ثواب أو عقاب، ويطرح منه اللغو، وقال الزجاج: نستنسخ ما تكتبه الحفظة، ويثبت عند الله عز وجل».

(٣) ذكر ابن كثير في تفسيره ٨: ٣٤٤ ـ ٣٤٥ رواية أخرجها أبو بكر البزار بسنده عن أبي=

فعلتم، بل أتى بالمضارع الدالِّ على المستقبل[١].

فإن قِيلَ: إذا علمتِ الحفظةُ من الخَزَنَة الذين عندهم عمل العبد، بإعلام الله تعالى لهم[٢] في ليلة القدر، أو لعلمهم[٣] إياه من اللوح المحفوظ، فما فائدةُ ملازَمَتِهم للعبد، وكتابَتِهم ذلك ثانيًا بعد أن علموه؟

فالجوابُ: أنَّ علم الحفظة من الخزنة علمُ يقينٍ، وعلمُهم بمشاهدةِ فعلِ العبدِ عينُ يقين، وهو أعلى منه، وعلمُهم من الخزنة خبرٌ لا مشاهدةَ فيه. انتهى[٤].

روى أنس رضي الله تعالى عنه: أن النَّبيَّ ﷺ قال: «**إن الله تعالى**

= هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ملائكة الله يعرفون بني آدم ـ وأحسبه قال: ويعرفون أعمالهم ـ فإذا نظروا إلى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه بينهم وسموه، وقالوا: أفلح الليلة فلان، نجا الليلة فلان، وإذا نظروا إلى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه بينهم وسموه، وقالوا: هلك الليلة فلان**».

ثم قال أبو بكر البزار: سلام هذا (أحد رجال السند)، أحسبه سلام المدائني، وهو لين الحديث.

قلت: وفي هذا إشارة لتضعيف الرواية، وعلى فرض صحة الرواية: فهذه المعرفة مبنية على نظر الملائكة لما هو واقع، لا لما سيقع.

(١) والواقع أن الفعل المضارع قد يدل على المستقبل وقد يدل على الحال، ولكن إذا دخلت عليه السين وسوف تمحض للدلالة على المستقبل. ينظر: كتاب الجمل في النحو ص٨، وجامع الدروس العربية ١: ٣٠.

(٢) في الهامش: قوله: بإعلام الله لهم: أي للخزنة. اهـ. ع ف

(٣) وفي نسخة ب: بعلمهم.

(٤) أي: النقل من ابن العماد.

وكَّلَ بعبده[١] ملكين يكتبان عليه[٢]، فإذا ماتَ قالا: يا ربُّ قد قبضتَ عبدَكَ فلانًا، فإلى أينَ نذهبُ[٣]؟ قال: [يقول][٤]: سمائي مملوءةٌ من ملائكتي، وأرضي من خلقي يطيعونني[٥]، اذهبا إلى قبرِ عبدي فَسبِّحَانِي وكَبِّرَانِي وهَلِّلانِي[٦]، واكتبا ذلك في صحيفة[٧] عبدي إلى يوم القيامة»[٨]، فهذا يدل على أن الحفظة اثنان.

---

(١) في الهامش: قوله: إن الله تعالى وكل بعبده ...الخ . أتوكيل الله بعبده الحفظة خاص بعبده البشر؟ أم يكون له ولعبده الجني، أم لهما ولغيرهما من سائر المخلوقات ؟ أقول: للنظر فيه مجال، والذي يظهر أن الملائكة ليس عليهم حفظة لما يلزم على ذلك من التسلسل أو غيره، كخلو البشر عن الحفظة، وأن الحفظة تكون على المكلفين؛ لأن الله تعالى وكلهم لأجل كتابة الحسنات والسيئات، فأما غير الملائكة والبشر والجن من بقية الحيوانات والنباتات والجمادات فليس عليه حفظة على ما يظهر، اهـ، تأمل. ع ف

(٢) وفي الكامل وميزان الاعتدال ولسان الميزان: عمله.

(٣) لفظة: (نذهب)، غير مذكورة في الرواية كما في الكامل في ضعفاء الرجال وميزان الاعتدال.

(٤) زيادة من الكامل في ضعفاء الرجال.

(٥) وف نسخة ب: يطيعوني.

(٦) في الهامش: قوله: فسبحاني وكبراني... الخ، أقول: هذا يدل على أن الميت ينتفع بالذكر، وأنه يكتب له عمل غيره . اهـ . ع ف

(٧) وفي الكامل والميزان واللسان: في حسنات.

(٨) الحديث ضعيف، ذكره القرطبي في تفسيره ١٧: ١٢، وقد ذكره ابن عدي في الكامل ٧: ٢٥٦٠ عند ترجمة الهيثم بن جمّاز؛ والذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ٣١٩؛ وابن حجر في لسان الميزان ٧: ٢٨٧؛ والهيثم بن جماز البصري الحنفي البكاء، قال عنه يحيى بن معين: كان قاصًا بالبصرة ضعيف، وليس بشيء، وترك أحمد بن حنبل حديثه وقال عنه: منكر الحديث؛ وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال الذهبي في الميزان: قال النسائي: متروك الحديث.

بيان عدد الحفظة

وفي قوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨]، على أن الحفظةَ أربعةٌ: اثنان بالليل واثنان بالنَّهار، على ما ذكره المفسرون[١]، حيث قالوا: سمَّى الله تعالى صلاةَ الصبح مشهودةً؛ لأنها تشهدُها ملائكةُ الليل وملائكة النهار[٢]، ويدُلُّ عليه قوله/ ﷺ: «**يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار**»[٣]، فهم أربعة[٤]، إذا [ب / ٢]

---

(١) قال القرطبي عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ أي: ملائكة تحفظ أعمال العباد، وتحفظهم من الآفات...، يقال: إنهما ملكان بالليل وملكان بالنهار، يكتب أحدهما الخير والآخر الشر...، ويقال: لكل إنسان خمسة من الملائكة: اثنان بالليل واثنان بالنهار، والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهارًا. والله أعلم. الجامع لأحكام القرآن ٧: ٦

قال ابن كثير في تفسيره ٥: ١٠٢: قال عبد الله بن مسعود: «يجتمع الحرسان في صلاة الفجر، فيصعد هؤلاء ويقيم هؤلاء»، وكذا قال إبراهيم النخعي، ومجاهد، وقتادة، وغير واحد في تفسير هذه الآية .

وفي الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي ص٩٣: عن ابن عباس قال: جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل، وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان أثره».

(٢) قال الإمام الرازي في تفسيره ١١: ٢٩: «قال الجمهور: معناه أن ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الفجر خلف الإمام، تنزل ملائكة النهار عليهم وهم في صلاة الغداة وقبل أن تعرج ملائكة الليل، فإذا فرغ الإمام من صلاته عرجت ملائكة الليل ومكثت ملائكة النهار...».

(٣) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة، باب: في فضل صلاة العصر ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ برقم ٥٣٠ عن أبي هريرة، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١: ٤٣٩ برقم ٦٣٢. وانظر: فتح الباري ٢: ٣٦.

(٤) في الهامش: قوله: فهم أربعة، فإذا مات العبد أفيأمر الله تعالى الأربعة بالتسبيح عند قبر العبد؟ أم يأمر اثنين منهم كما في الحديث؛ لأنه ذكر اثنين؟ أقول: للنظر فيه مجال، وإذا قلنا أنه يأمر اثنين، فالذي يظهر أن اللذين يؤمران بذلك صاحبا الدور، فإن مات في النهار أمر صاحبا النهار، وإن مات في الليل أمر صاحبا الليل، تأمل. ع ف

صعد اثنان حفظه اثنان لا يفْتُرُون[١].

وبذلك يحصل الجوابُ عما قِيل في قــوله تعـالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ [الانفطار:١٠]، أنَّ فيه مقابلةَ الجَمْعِ بالجمع، وهي تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد، كما لا يخفى[٢].

[موضع جلوس الملكين من الإنسان]

واختُلِفَ في موضع جلوسِ الملكين من الإنسان، فقال الضحاك[٣]: «مجلسُهُمَا تحتَ الشَّعْرِ[٤] على الحنك»[٥]، ومثله عن الحسن[٦]، وكان يعجبُهُ أن ينظف عَنْفَقَتَهُ[٧]، ورُوِيَ أن: «كاتبَ

(١) الفتور: سكون بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعف بعد قوة، ولا يفترون: أي: لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة . مفردات ألفاظ القرآن للراغب ص٦٢٢.

(٢) هذه قاعدة فقهية مهمة، ولكنها أغلبية وليست على إطلاقها، فتارة مقابلة الجمع بالجمع تقتضي القسمة آحادًا، وتارة لا. ينظر: المنثور في القواعد الفقهية للزركشي ٣: ١٨٨.

(٣) الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر، كان يؤدب الأطفال، له كتاب في التفسير، توفي بخراسان سنة ١٠٥ هـ. ميزان الاعتدال ١: ٤٧١؛ العبر للذهبي ١: ١٢٤؛ الأعلام ٣: ٢١٥

(٤) عند القرطبي: تحت الثغر. ١٧: ١٠.

(٥) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي ٩: ٩٩؛ ومعالم التنزيل للبغوي ٤: ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ وزاد المسير لابن الجوزي ٨: ١٢؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧: ١٠. قلت: وهذا كلام فيه نظر؛ لأنها أمور غيبية لا يعلمها إلا الله تعالى، إلا أن تثبت عندنا بسند صحيح عن النبي ﷺ، أو عن أحد أصحابه؛ لأن إخبارهم عن الأمور المغيبة التي لا مجال للعقل فيها له حكم المرفوع، والله أعلم.

(٦) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: من سادات التابعين ،وأفتى في زمن الصحابة، كان إمامًا كبير الشأن عالمًا بالقرآن ومعانيه، أخرج له الجماعة، له (التفسير) رواه عنه جماعة، ولادته ووفاته (٢١ ـ ١١٠هـ). طبقات المفسرين للداوودي ١: ١٥٠؛ غاية النهاية ١: ٢٣٥.

(٧) ينظر: معالم التنزيل للبغوي ٤: ٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي=

الحسنات على يمين الرجل، وكاتبَ السيئاتِ عن يساره»[(١)].

وقال أبو طالب المكي[(٢)] في تفسيره: ويُروى أن الملكين على نَابِ الإنسان الذي يأكل به[(٣)]، وقلمُ الملكِ لسانُ الإنسان[(٤)]، ومدادُهُ

= ١٧: ١٠.

العَنْفَقَةُ: وهي مأخوذة من العنفق، وهو خفة الشيء وقلته، والعنفقة: هي الشعر الذي بين الشفة السفلى والذقن، وسُميت بذلك لخِفَّة شعرها، وقيل: العنفقة: ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. ينظر: فقه اللغة وسر العربية ، ص٩٢ ـ ٩٣، ولسان العرب مادة: عنف.

(١) رواه البغوي بسنده مرفوعًا ٤: ٢٢٣، وذكره القرطبي في تفسيره ١٧: ١٠.

قال البغوي في سنده: أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنبأنا أبو إسحاق الثعلبي أنبأنا الحسين ابن محمد بن الحسين الدينوري، حدثنا إسماعيل بن جعفر بن حمدان، حدثنا الفضل ابن عباس بن مهران، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا جعفر بن الزبير عن القاسم بن محمد عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كاتب الحسنات على يمين الرجل، وكاتب السيئات على يسار الرجل، وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات، فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرًا، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر**». قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ٢٠٨ بعد ذكر الحديث: رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب. قلت: فالحديث شديد الضعف.

وقد رُوي مثل ذلك عن مجاهد والحسن البصري، ينظر: تفسير الطبري ٢٥: ١٥٩؛ وتفسير ابن كثير ٧: ٣٩٩؛ والدر المنثور ٦: ١١٨؛ والحبائك في أخبار الملائك ص٩١.

(٢) سبق أن نبهت إلى أن هناك تصحيفًا للاسم، والصحيح: ابن أبي طالب: مكي بن حموش؛ والنقل من تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية ١١: ٧٠٤٠.

(٣) في الهامش: قوله: وقال أبو طالب ....الخ، فإن قلت: ما الحكمة في كون جلوسهما على الناب، وكون قلمهما اللسان، وكون مدادهما الريق؟

قلت: لعل الحكمة في ذلك شهادة ما ذكر على الكتابة، تأمل. اهـ . ع ف

(٤) في الهامش: قوله: وقلم الملك لسان الإنسان...الخ، أقول: هذا قول ابن أبي طالب، وهل يجري ذلك على قول الضحاك وغيره؟ أقول: لا[...]عنه مع كونه فيه احتمال،=

رِيقُ الإنسان[١].

قال: وهذا شيء في الغيب، والله أعلم بكيفية ذلك[٢].

[بماذا تكون كتابة الملكين؟ وعلى ماذا؟]

فإن قلتَ: هل كتابةُ الملكين تكونُ حروفًا ككتابتنا؟

قلتُ: قال ابن العِمَادِ [رحمه الله تعالى][٣]: «والظاهر أن هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الأحرف[٤][٥]، ويدلُّ عليه أن

وعليه قول ابن أبي طالب، أيكون استنساخهم من الحفظة باللسان والريق أم بغيرهما؟ أقول: فيه تردد، وقد علم من ذلك، ومن الاستنساخ من الخزنة، أن الحفظة تكتب عمل العبد مرتين، وعليه: فأي فائدة في تكرار الكتابة؟ حرر ذلك. اهـ. ع ف

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦: ١١٨ فقال: أخرج أبو نعيم (في أخبار أصفهان ٢: ١)، والديلمي برقم٣٥١ عن معاذ بن جبل مرفوعًا: «أن الله لطف الملكين الحافظين حتى أجلسهما على الناجذين وجعل لسانه قلمهما وريقه مدادهما». وقد أشار عبد الله بن الصديق الغماري في تحقيقه للحبائك ص٧٤ إلى ضعفه؛ وقال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة ٦: ١٤٧ برقم ٢٦٤١: موضوع.

وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت ص٢٤١ برقم ٧٩ عن علي ﷺ قال: «لسان الإنسان قلم الملك وريقه مداده». وقد ذكر الرواية السيوطي في الدر ٦: ١١٩، والرواية ضعيفة لجهالة أحد رجال إسنادها، وسندها هو: (حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن جابر، عن مجمع التيمي، عن رجل، يدعى زيدا أو يزيد، عن علي).

وذكر السيوطي في الحبائك ص١٠٦ قال: أخرج الدينوري عن سفيان بن عيينة في قول الله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ قال: «ملكان بين نابي الإنسان» قال أحمد: لو لم يسمع الرجل من العلم إلا هذا لكان كثيرًا.

(٢) وهذا الكلام أقرب للصواب، وهو الذي يطمئن إليه القلب.

(٣) زيادة من: ب.

(٤) وفي نسخة ب: الحروف.

(٥) في الهامش: قوله: قال ابن العماد ...الخ، أقول: الظاهر أنه حـــروف، لما يدل عليه=

الغَزَالِيَّ رحمه الله تعالى[١] ذكر عن اللوح المحفوظ أن المكتوب فيه ليس حروفًا، وإنما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل»[٢] انتهى.

وما تكتب فيه الحفظة فدواوين[٣] [من رَقٍّ][٤]، كما قال الله تعالى: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ٢ـ٣] على أحد الأقوال[٥].

= قولـــه تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: ٧١] وعليه فيفرق بين ما هنا وما ذكره أبو [ابن أبي] طالب عن اللوح، والفرق غير خفي، تأمل. اهـ. ع ف

(١) محمد بن محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد (٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ): حجة الإسلام، وأعجوبة من أعاجيب الزمان، فيلسوف متصوف، له زهاء مئتي مصنف، من كتبه: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، والاقتصاد في الاعتقاد، والمنقذ من الضلال. سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٢٣؛ الأعلام ٧: ٢٢.

(٢) لم أقف على كلام الإمام الغزالي رحمه الله فيما وقع بين يدي من كتبه، ولكن ورد في حاشية العدوي ١: ١١١: «وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْكِتَابَةَ التي تَكْتُبُهَا الْمَلائِكَةُ لَيْسَتْ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ، وَيَدُلُّ عليه أَنَّ الْغَزَالِيَّ ذَكَرَ عن اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَنَّ الْمَكْتُوبَ عليه لَيْسَ حُرُوفًا، قال: وَإِنَّمَا ثُبُوتُ الْمَعْلُومَاتِ فيه كَثُبُوتِهَا في الْعَقْلِ».

(٣) ينظر: الكشاف ٤: ٤٩؛ والبحر المحيط لأبي حيان ٨: ١٨٤ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢].

(٤) زيادة من: ب.

(٥) ينظر: تفسير البغوي ٤: ٢٣٦؛ وتفسير الرازي مج١٤: ٢٤٠؛ وقال السيوطي في الدر المنثور ٦: ١٤٣: أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال: «﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ قال: صحف، ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ قال: الصحيفة» .

وقد ذكر الرازي وجوه المعنى المراد من هذه الآية فقال: «وأما الكتاب ففيه أيضًا وجوه: أحدها: كتاب موسى عليه السلام، ثانيًا: الكتاب الذي في السماء، ثالثها: صحائف=

[بيان ما تكتبه الحفظة]

واختُلف فيما تكتبه الحفظة[١]، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما[٢]: «لا تكتب الحفظةُ إلا ما [كان][٣] فيه أجرٌ أو وِزْرٌ»[٤]،

= أعمال العباد، رابعها: القرآن، ثم قال: وكيفما كان رقوق». مج١٤: ٢٤٠.

(١) قال ابن كثير ٧: ٣٩٨: «اختلف العلماء، هل يكتب الملك كل شيء من الكلام، وهو قول الحسن وقتادة، أو إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب، كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، على قولين...، وظاهر الآية الأول لعموم قوله تبارك وتعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾...، وقد استدل له بالحديث الذي يرويه بلال بن الحارث المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه**». أخرجه أحمد ٣: ٤٦٩.

ونقل ابن كثير ٧: ٣٩٨: «أنه ذكر عن الإمام أحمد أنه كان يئن في مرضه، فبلغه عن طاوس أنه قال: يكتب الملك كل شيء حتى الأنين، فلم يئن أحمد حتى مات» .

والقول الثاني لابن عباس رضي الله عنهما: أنه يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: «أكلت، شربت، ذهبت، جئت، رأيت»... ابن كثير٧: ٣٩٩.

(٢) في الهامش: قوله: قال ابن عباس ...الخ، أقول: الظاهر قول ابن عباس، لأن ذلك محل الجزاء.

فإن قلت: ألكتابة ما لا جزاء فيه فائدة ؟ قلت: لا مانع من ذلك.

فإن قلت: ممن يحصل المحو، في قوله: يمحى، على كل من القولين، أمن الله جل وعلا؟ أم من الملائكة؟ قلت: لا مانع من حصوله منه تعالى أو من الملك ، تأمل. اهـ. ع ف

(٣) زيادة من: ب.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما، إنما أخرج ابن المنذر عن عكرمة قوله: «لا يكتب إلا ما يؤجر عليه ويؤزر عليه»، وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه (ووافقه الذهبي ٢: ٤٦٥) عن ابن=

وقيل: كلُّ ما نَطَقَهُ الإنسانُ يُكْتَبُ، ثم يُمحى ما لا أجرَ فيه ولا وِزر، ويبقى ما فيه جزاء[١].

قال أكثرُهم: يُكتب ثم يُمحى يوم القيامة.

ورُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ اللهَ تَعالى تَجاوَزَ لأمَّتي مَا حَدَّثَتْ بِه أَنْفُسَهَا، ما لم تتكلم به أو تعمل به**[٢]»[٣]،

= عباس في قوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، قال: إنما يكتب الخير والشر، لا يكتب: يا غلام أسرج الفرس، ويا غلام اسقني ماء». وكلا الروايتين في الدر المنثور ١٣: ٦٢١ (طبعة مركز هجر للبحوث)، والحبائك في أخبار الملائك ص٩٢.

(١) وفي نسخة ب: أجر.

(٢) لفظ الرواية: «ما لم يتكلموا أو يعملوا به».

(٣) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور ٦: ٢٤٥٤ برقم ٦٢٨٧ عن أبي هريرة؛ ومسلم في الإيمان، باب: تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب ١: ١١٧ برقم ١٢٧، واللفظ له .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم ٢: ١٥١: «قال الإمام المازري رحمه الله: مذهب القاضي أبى بكر ابن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطَّن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه، ويُحْمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية، وإنما مرَّ ذلك بفكره من غير استقرار، ويُسمى هذا هَمًّا، ويفرق بين الهم والعزم.

هذا مذهب القاضي أبي بكر، وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين، وأخذوا بظاهر الحديث.

قال القاضي عياض رحمه الله: عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي أبو بكر؛ للأحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب، لكنهم قالوا: إن هذا العزم يكتب سيئة، وليست السيئة التي همَّ بها لكونه لم يعملها، وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة، لكن نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية، فإذا عملها كتبت معصية ثانية، فإن تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث: «**إنما تركها من جَرَّائي**»، فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه=

[ضبطَ][(١)] العلماءُ رحمهم الله تعالى «أنفسُها» بالنَّصب والرَّفع وهما ظاهران، إلا أنَّ النَّصب أشهرُ وأظهرُ[(٢)(٣)].

[مراحل الوقوع في المعاصي]:

اعلم أنَّ الواقع / في النَّفس من متعلقات المعاصي[(٤)] خمسُ [أ / ٣]

= الأمارة بالسوء في ذلك وعصيانه هواه حسنة.

فأما الهم الذي لا يكتب فهي الخواطر التي لا توطن النفس عليها، ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم، وذكر بعض المتكلمين خلافًا فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى، بل لخوف الناس هل تكتب حسنة؟

قال: لا؛ لأنه إنما حمله على تركها الحياء، وهذا ضعيف لا وجه له، هذا آخر كلام القاضي، وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه.

وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية [النور:١٩]، وقوله تعالى: ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢]، والآيات في هذا كثيرة، وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم، وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها...».

(١) كذا في ب، وفي أ: ضبطه.

(٢) وفي نسخة ب: إلا أن النصب أظهر وأشهر، والله سبحانه أعلم.

(٣) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٢: ١٥١: «ضبط العلماء أنفسها بالنصب والرفع، وهما ظاهران، إلا أن النصب أظهر وأشهر، قال القاضي عياض: أنفسها بالنصب، ويدل عليه قوله: «إن أحدنا يحدث نفسه»، قال: قال الطحاوي: وأهل اللغة يقولون: أنفسُها بالرفع، يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦]...»،

وقال ابن حجر في فتح الباري ٩: ٣٩٣: «وقوله: «ما حدثت به أنفسها» بالفتح على المفعولية، وذكر المطرزي عن أهل اللغة أنهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها».

(٤) ذكر هذه المراتب كل من تقي الدين السبكي في قضاء الأرب في أسئلة حلب ص١٥٨؛ وولده تاج الدين عبد الوهاب في منع الموانع ص٢٧٣، وانظر الأشباه والنظائر في فروع الفقه للإمام السيوطي ص٣٣. وما نقله المؤلف هو من كلام تاج الدين في منع=

مراتب[١]:

الأولى: **الهاجس**[٢]، وهو ما يُلقى فيها، ولا مؤاخذةَ به بالإجماع؛ لأنه ليس من فعل العبد، وإنَّما هو وارد لا يستطيع دفْعَهُ.

والثانية: جريانه فيها، وهو **الخاطر**[٣].

والثالثة: **حديث نفسه**، وهو ما يقع من التردد، هل يفعل أو لا؟

وهذان مرفوعان بالحديث [السابق][٤]، وإذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما دونه بالطريق الأولى[٥].

قال المحققون[٦]: وهذه المراتب الثلاثة لو كانت في الحسنات

= الموانع، والله أعلم.

(١) في الهامش: قوله خمس مراتب...الخ، قد نظمها كاتبه السيد عبد اللطيف فتح الله بقوله:

إن رُمْت عَدَّ واقعٍ في النفس ... فخمسةٌ بالقطع لا بالحَدْسِ
فهاجس وخاطر حديثها ... وهمُّهَا وعزمهَا فانتبها
فالهاجس الذي يُلقى بها وما ... يجري بها فخاطر فلتعلما
وما بفعله غدت تَرَدَّدُ ... فإنه حديثها يا سيد
وقصدها للفعل بالهمِّ وسم ... وقوة القصد بعزم قد رسم

(٢) ما وقع في خلدك، تقول: هجس في قلبي هم أو أمر، وهو ما يدور في الضمير من الأحاديث والأفكار. لسان العرب: مادة هجس.

(٣) ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر . لسان العرب مادة خطر.

(٤) كذا في ب، وقد سبق ذكر الحديث، ولفظه: «**إنَّ اللهَ تَعالى تَجَاوَزَ لأمتي ما حَدَّثَتْ به أَنْفُسَهَا، ما لم تتكلم به أو تعمل به**».

(٥) وفي منع الموانع ص٢٧٣: ارتفع ما قبله بطريق أولى.

(٦) هذا الكلام لتقي الدين السبكي في قضاء الأرب في أسئلة حلب ص١٥٩؛ وذكره ولده=

لم يُكتب له فيها أجر[١]، أما الأول فظاهر، وأما الثاني والثالث فلعدم القصد[٢].

والرابعة: الهَمُّ، وهو ترجيح[٣] قصد الفعل، يقال: هَمَمت بالأمر، أي: قصدت[٤]، وهو مرفوع بالحديث الصحيح: «**إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلا تَكْتُبُوهَا [عَلَيْهِ][٥]، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا**»[٦].

والخامسة: العَزْمُ، وهو قوة ذلك القصد والجزم به، فإن العزم لغة: الجِدُّ وعَقْدُ القلبِ[٧]، وهو مؤاخذ به عند المحققين؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتولُ في النَّارِ**»، قالوا: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصًا على قتل صاحبِه**»[٨].

= تاج الدين عبد الوهاب في منع الموانع ص٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(١) وفي ب: أجر بها.

(٢) قال العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام ١: ١١٨: «ولا ثواب ولا عقاب على الخواطر، ولا على حديث النفس لغلبتهما على الناس، ولا على ميل الطبع إلى الحسنات والسيئات، إذ لا تكليف بما يشق اجتنابه مشقة فادحة، ولا بما لا يطاق فعله ولا تركه، ومبدأ التكليف العزوم والقصود، فالعزم على الحسنات حسن، وعلى السيئات قبيح، وعلى المباح مأذون».

(٣) وفي ب: ترجح.

(٤) وفي منع الموانع ص ٢٧٤: قصدته بهمتي.

(٥) زيادة من نص الحديث ساقطة من المخطوط.

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان عن أبي هريرة، باب: إذا هم العبد بحسنة ١: ١١٧ برقم ١٢٨.

(٧) ويطلق العزم ويراد منه الصبر أيضًا، ينظر المعجم الوسيط مادة عزم.

(٨) أخرجه البخاري في الإيمان عن أبي بكرة، باب: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا=

فَعُلِّلَ بالحِرْصِ، والإجماع[١] على المؤاخذة بأعمال القلوب كالحسد[٢] بخلاف الهَمِّ[٣]، فإن الحديث الصحيح[٤] يشهد بعدم المؤاخذة، قال في جامع البزازي رحمه الله تعالى[٥]: «هَمَّ بمعصية[٦]، لا يأثم إن لم يُصَمِّم عزمه عليه، وإن عَزَمَ يأثُمُ إثْمَ العزمِ لا إثْمَ العملِ

= فأصلحوا ١: ٢٠ برقم ٣١ واللفظ له؛ ومسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ٤: ٢٢١٣ برقم ٢٨٨٨. وفي هذا المعنى الحديث الذي رواه أَبُو كَبْشَةَ الأَنماريُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «**إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لله فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلا يَعْلَمُ لله فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ**». أخرجه الترمذي في الزهد برقم ٢٢٤٧ وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) وفي ب: للإجماع.

(٢) كذا في ب، وفي أ: كالجسد.

(٣) قال ابن حجر: «والتحقيق أن الترك المجرد لا ثواب فيه، وإنما يحصل الثواب بالكف الذي هو فعل النفس، فمن لم تخطر المعصية بباله أصلاً ليس كمن خطرت فكف نفسه عنها خوفًا من الله، فرجع الحال إلى أن الذي يحتاج إلى النية هو العمل بجميع وجوهه لا الترك المجرد، والله أعلم». فتح الباري ١: ١٥.

(٤) كذا في ب، وفي أ: الصحيح الحديث، ويبدو أنه خطأ من الناسخ.

(٥) وهي البزازية في الفتاوى، للإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي (ت ٨٢٧ هـ)، وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة، ورجح ما ساعده الدليل، وسماه بالجامع الوجيز. كشف الظنون ١: ٢٤٢ .

قلت: هي مطبوعة على هامش الفتاوى الهندية.

(٦) في المطبوع: لمعصية.

بالجوارح، إلا أن يكون أمرًا يتمُّ[١] بمجرد العزم كالكفر»[٢]، انتهى.

وها هنا[٣] دقيقةٌ نَبَّه عليها ابن السبكي رحمه الله تعالى[٤]، وهي: «أنَّ عدمَ المؤاخذةِ بالهمِّ وحديث النَّفس ليس مطلقًا، بل بشرط عدم التَّكلمِ والعملِ، حتى إذا عَمِلَ يؤاخذ بشيئين: هَمِّهِ وعَمَلِهِ، ولا يكون / [همُّهُ][٥] مغفورًا [و][٦] حديثُ نفسه إلا إذا لم يعقبه العمل، [ب / ٣] هذا هو ظاهر الحديث، والله سبحانه أعلم»[٧].

فإن قلتَ: هل يؤاخذ [بهما][٨] إذا عمل غيرَ المعصية التي هَمَّ أو حَدَّثَ نفسَه بها؟

قلتُ: قال ابن السبكي رحمه الله تعالى: «إن كان ذلك العمل أجنبيًا لا ارتباط له بها بالكلية، كمن همَّ بالزنا ثم أكل [حرامًا][٩]، فلا

---

(١) كذا في ب والمطبوع، وفي أ: تم.

(٢) هامش الفتاوى الهندية ٦: ٣٥٩.

(٣) وفي ب: وهنا.

(٤) تاج الدين، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر (٧٢٧ ـ ٧٧١هـ): قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، كان طلق اللسان، قوي الحجة، من كتبه: طبقات الشافعية الكبرى؛ ومعيد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع، ومنع الموانع ... الدرر الكامنة ٣: ٢٣٢؛ البدر الطالع ١: ٤١٠؛ الأعلام ٤: ١٨٤.

(٥) زيادة من: ب.

(٦) زيادة من: ب.

(٧) ينظر: منع الموانع ص٢٧٥، وانظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ص٣٤.

(٨) كذا في نسخة ب، وفي أ: بها.

(٩) زيادة من مطبوع منع الموانع ص٢٧٥، ليست في نسختي المخطوط.

ريب في عدم المؤاخذة [بذلك الهم][(١)]، وإن كان من مقدمات المعصية كمن هَمَّ بالزنا بامرأة تقابله، ثم مشى[(٢)] إليها، ثم رجع من الطريق، فهذا موضع السؤال»[(٣)].

قال الشيخ الإمام[(٤)] رحمه الله تعالى[(٥)] في شرح المنهاج في

---

(١) زيادة من مطبوع منع الموانع ص٢٧٥.

(٢) في نسخة ب: فمشى.

(٣) منع الموانع ص٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٤) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين (٦٨٣ ـ ٧٥٦هـ): شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، من كتبه: الدر النظيم في التفسير؛ ومجموعة الفتاوى، وقضاء الأرب في أسئلة حلب ... الخ. طبقات الشافعية الكبرى ١٠: ١٣٩؛ الدرر الكامنة ٤: ٧٤؛ البدر الطالع ١: ٤٦٧؛ الأعلام ٤: ٣٠٢.

(٥) في الهامش: قوله: قال الشيخ الإمام ...الخ، هو صريح في أن الهم بالزنا مثلاً إذا مشى لأجله يكتب سيئة، ويفهم منه أنه حينئذ يكتب عليه ثلاث سيئات حيث لم يفعل الزنا، وإلا فأربع حيث فعله، ووجهه أنه يكتب عليه سيئة بالهم به، وسيئة بالهم على المشي إليه، وسيئة بالمشي نفسه؛ لأن المشي لما كان وسيلة لمعصية كان معصية؛ لأن حكم الوسائل حكم المقاصد، ويقاس عليه أنه لو هم بحسنة ومشى إليها مثلاً ولم يعملها يكتب بهمه بها عشر حسنات.

ولقائل أن يقول: لا نسلم أن بهمه بالمعصية إذا مشى إليها هم، لم لا يجوز أن يكون عزمًا وقد علم مما ذكر المصنف أن العزم مؤاخذ به عند المحققين لأن مشيه دليل الجزم.

أو يقول: سلمنا أنه هم لكن لا نسلم أنه يؤاخذ به، لم لا يجوز أن يكون مؤاخذًا بهمه بالمشي الذي هو حرام بسبب كونه وسيلة لحرام، وقد مشى فصدق عليه أنه هم بمعصية، وهي المشي مثلاً وعملها.

وأقول: هذا الكلام مقيد بالحديث الصحيح القدسي وهو: «**إذا هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها سيئة**»... التقييد، تأمل. اهـ. ع ف

كتاب إحياء المَوَات[١]: «إنه ظهر له المؤاخذةُ من إطلاقِ قولِ النَّبي ﷺ العمل، وكونه لم يقل: «أو يعمله»، فيُؤْخَذُ منه تحريمُ المشي إلى معصيته[٢]، وإن كان المشيُ في نفسه مباحًا، لكن [صار حرامًا][٣]، لانضمام قصدِ الحرام إليه، وكلٌّ[٤] واحد من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده، أمَّا إذا اجتمعا فإنَّ مع الهمِّ عملاً لما هو من أسباب المهموم به، فاقتضى إطلاقُ «أو يعمل» المؤاخذةَ به، ثم قال: فاشدد بهذه الفائدة يديك، واتَّخِذْها أصلاً يعود نفعُهُ عليك»[٥]، انتهى.

ووقع له[٦] كلامٌ آخرُ ظاهره خلاف هذا[٧][٨]، وناقَشَهُ وَلَدُهُ بما لا تسعُهُ[٩] هذه الرسالة إيرادَهُ[١٠]، .....

---

(١) هكذا قال ولده تاج الدين عبد الوهاب، ولم أقف على هذا الشرح.

(٢) وفي نسخة ب: معصية.

(٣) زيادة من منع الموانع ص٢٧٦.

(٤) وفي نسخة ب: فكل.

(٥) منع الموانع ص٢٧٦، وانظر الأشباه والنظائر للسيوطي ص٣٤.

(٦) أي للشيخ الإمام تقي الدين السبكي.

(٧) كذا في نسخة: ب، وفي أ: ظاهر خلافه هذا.

(٨) فقد قال في كتابه قضاء الأرب في مسائل حلب ص١٦٠ ـ ١٦١: «ومن هذا يعلم أن قوله في حديث النفس «**ما لم تتكلم أو تعمل**» ليس له مفهوم، حتى يقال: إذا تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس؛ لأنه إذا كان الهم لا يكتب، فحديث النفس أولى».

(٩) وفي نسخة ب: لا يسع.

(١٠)ولده: تاج الدين عبد الوهاب السبكي، فقال في منع الموانع ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨: «وهذا خلاف ظاهر الحديث، وخلاف ما ذكرناه في جمع الجوامع، ويلزم منه: أن لا يؤاخذ عند انضمام عمل من مقدمات الهموم به بطريق أولى؛ لأنا إذا لم نؤاخذه بحديث النفس وإن انضم إليه عمل المهموم به، فلأن لا نؤاخذه وما انضم إليه إلا مقدمة من مقدماته أولى وأحرى». =

[والله سبحانه أعلم][(١)].

وبما قرَّرناه عُلِمَ أنَّه لا منافاةَ بين الحديثين السابقين وبينَ قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ الآيةَ [البقرة:٢٨٤]، بناءً على أنَّ الآية محكمةٌ معمولٌ بها لا منسوخةً، وهو قول المحققين[(٢)]، وإن ادَّعى بعضٌ نسخَهَا[(٣)]؛ لأنَّ النصوص

= ثم قال: «وقد يقول الشيخ الإمام: أنا لا أؤاخذه بحديث النفس رأسًا، وإنما أؤاخذ بالعمل سواء كان عملاً لمقدمة من مقدمات المهموم به، أو للمهموم به نفسه.

لكنا نقول له: تلك المقدمة لم تكن معصية، لولا حديث النفس، كما ذكرت، فلا نقطع النظر عنها، فالأرجح عندي المؤاخذة بحديث النفس عند انضمام العمل بالمهموم به نفسه.

وقول الشيخ الإمام: إذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس أولى، ممنوع، فلا نقطع النظر عنها، فالأرجح عندي المؤاخذة بحديث النفس عند انضمام العمل المهموم به نفسه ...الخ».

(١) زيادة من: ب.

(٢) ذهب إلى القول بعدم النسخ: ابن عمر، وابن عباس في رواية، والحسن، والربيع بن أنس، واختاره أبو سليمان الدمشقي، والقاضي أبو يعلى، وهو اختيار ابن جرير الطبري، وقد قال: «وأولى الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية قول من قال: إنها محكمة وليست بمنسوخة، وذلك لأن النسخ لا يكون في حكم إلا أن ينفيه بآخر له ناف من كل وجوهه»، واحتج على أنه لا يلزم من المحاسبة المعاقبة، وأنه تعالى قد يحاسب ويغفر، وقد يحاسب ويعاقب...». ينظر: تفسير الطبري مج٣: ١٤٥ ـ ١٦٠؛ تفسير ابن الجوزي زاد المسير ١: ٣٤٣؛ تفسير ابن كثير ١: ٧٣٦؛ وانظر: مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار ١: ١٠٤.

(٣) والقول بنسخها هو قول الأكثرين وليس قول البعض كما قال، فهو: قول علي، وابن مسعود، وأبي هريرة، وابن عباس في رواية، وكعب الأحبار، والحسن، والشعبي، والنخعي، ومحمد بن كعب القرظي، وابن سيرين، وسعيد بن جبير، وقتادة، وعطاء الخراساني، وعكرمة، والسدي، والضحاك، ومجاهد، وابن زيد، ومقاتل... ينظر:=

دالةٌ على المؤاخذة بعزم القلب[١]، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور:١٩]، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢]، وللإجماع[٢] على تحريم الحسدِ والكِبْرِ وغير ذلك[٣].

فإذا[٤] وطَّنَ نفسَه على معصية، فإن قَطَعَ عنها قاطعٌ غيرُ خوفِ اللهِ تعالى يُكْتَبُ هذا العزمُ سيئةً، وإن عَمِلَهَا كُتِبت معصية ثانية، كما ذكرنا، وإن قَطَعَ عنها خوفُ الله تعالى تُكتب حسنة، قاله النووي رحمه الله تعالى[٥].

= تفسير الطبري مج٣: ١٤٥ ـ ١٦٠؛ تفسير ابن الجوزي زاد المسير ١: ٣٤٢ ـ ٣٤٣؛ وتفسير ابن كثير ١: ٧٣٤.

(١) أعمال القلوب على نوعين: منها ما يؤاخذ بها، ومنها ما لا يؤاخذ بها، القسم الأول: ما لا يتعلق بفعل في الخارج، فهذا يؤاخذ به بالإجماع، مثل: الكفر، والحسد، والرياء، والحقد، والبغض، والكبر، وانتقاص الناس وما أشبه ذلك...، والقسم الثاني: ما يتعلق بفعل في الخارج، وهو العزم والهم، إذا اقترن ببعض ما عزم عليه أو هم به. انظر: قضاء الأرب في مسائل حلب ص١٦٢ وقد نقلتها منه بتصرف، وانظر: مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار ١: ١٠٣.

(٢) وفي نسخة ب: والإجماع.

(٣) ينظر: مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار ١: ١٠٤، فقد نقل المؤلف هذا الكلام منه.

(٤) وفي نسخة ب: وإذا.

(٥) ينظر: شرحه لصحيح مسلم ٢: ١٥١، ومبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار ١: ١٠٤.

والإمام النووي: يحيى بن شرف الحوراني النووي الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ): علامة بالفقه والحديث، تعلم في دمشق، له كتب كثيرة منها:=

[أ / ٤] فإن قلتَ: هل إذا نوى السيئةَ يُعاقَبُ / على نيتها أم على الفعل المَنْوِيِّ[(١)]؟

قلتُ: المشهور أنَّه لا يُعَاقب على نيَّة السيئةِ بمجردها، بدليل قولِه تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة:٢٨٦]؛ لأنَّ اللامَ[(٢)] للخير تجيءُ[(٣)] بالكسب الذي لا يحتاج إلى تصرُّف، وعلى الشَّرِّ تَجِيء[(٤)] بالاكتساب الذي فيه تصرف ومعالجة[(٥)].

= المنهاج في شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين، مولده ووفاته في نوى. فوات الوفيات ٤: ٢٦٤؛ الأعلام ٨: ١٤٩.

(١) في الهامش: قوله: فإن قلت: هل إذا نوى السيئة يعاقب...الخ، أقول: إن كان مراده بالنية الهم فيجري فيه ما تقدم، وما ذكره عن ابن السبكي من أن فيه معصيتين حيث علم، سيئة بالهم وسيئة بالعمل، وإن كان مراده بالنية العزم فقد علمت أنه يؤاخذ به عند المحققين، أي: سواء عمل أم لم يعمل، ولا نسلم أنه لا اكتساب فيه، وإن كان مراده بالنية قصد الشيء مقترنًا بفعله فالأمر ظاهر، لكن يظهر من قوله: قال بعض المحققين...الخ، أن مراده مطلق العزم، وإن تراخى عنه الفعل ، تأمل. اهـ . ع ف

(٢) وفي نسخة ب: الذي.

(٣) وفي نسخة ب: يجيء.

(٤) وفي نسخة ب: يجيء.

(٥) قال ابن الجوزي: «قال أبو بكر النقاش قوله: «﴿لَهَا﴾ دليل على الخير، و﴿عليها﴾ دليل على الشر، وقد ذهب قوم: إلى أن ﴿كَسَبَتْ﴾ لمرة ومرات، و﴿اكْتَسَبَتْ﴾ لا يكون إلا لشيء بعد شيء...». زاد المسير ١: ٣٤٦، وانظر: تفسير ابن كثير ١: ٧٤١.

قال الزمخشري: «فإن قلت: لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب؟ قلت: في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمَّارة به، كانت في تحصيله أعمل وأجد، فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال». الكشاف ١: ١٧٢.

وقال بعض المحققين [رحمهم الله][١]: الحقُّ أنَّ النِّيَة في السيئة يُعَاقَب عليها نفسها لا على الفعلِ المَنْوِي[٢]، حتى لو عَزَمَ على ترك صلاة بعد عشرين سنة يأثَمُ في الحال، وإن لم يتحقق تركٌ لذلك المَنْوِي.

فالفرق بين نية الحسنة والسيئة[٣]: أنَّ نَاوِيَ الحسنةِ يُثَاب على تلك الحسنة بنيتها، ونَاوِيَ السيئةِ لا يُعَاقبُ عليها بل على نيتها.

فإن قلتَ: من جاء بنية الحسنة فقد جاء بالحسنة، فيكون له عشر أمثالها، كمن جاء بالحسنة [المَنْوِيَّة][٤]، لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الآية][٥] [الأنعام:١٦٠]، فَلْيَلزمُ أن لا فرقَ في ذلك بين نيَّة الحسنة وفعلِها.

قلتُ: الجواب إنَّا لا نُسَلِّم أنَّ نيَّة الحسنة إتيانٌ بالحسنة وإن أتى بحسنة؛ إذ المرادُ الإتيان بالمَنْوِي لا بالنية [وحدها][٦].

فإن قلتَ: الآيةُ والحديثُ السابق يقتضيان أن العمل أرفعُ من

---

(١) زيادة من نسخة: ب.

(٢) في الهامش: قوله: الحق أن النية ...الخ، أقول: فيه أنه لو نوى أنه يفعل الزنا في هند مثلاً مائة مرة مثلاً أنه يؤاخذ بالنية فقط، أي: فيكتب عليه سيئة، ولو فعل العدد الذي نواه، ولا أظن أن أحدًا يقول به، تأمل . اهـ . ع ف

(٣) كذا في نسخة ب، وفي أ: السيئة والحسنة.

(٤) زيادة من نسخة: ب.

(٥) زيادة من نسخة ب.

(٦) زيادة من نسخة ب.

النية، وحديث: «**نيةُ المؤمنِ خيرٌ من عملِه**»[١] يقتضي أنَّ النيةَ أرفعُ؟

قلتُ: أُجِيبَ عنه بأجوبة[٢] منها[٣]:

أن فعل التفضيل[٤] على غير بابه، والمراد بالعشرة: الكثرة دون العدد[٥]، فلا ينافي قولَه تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ الآيةَ [البقرة:٢٦١]، ولا قولَـه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠]، ولا قولَه ﷺ: «**يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: من جاء بالحسنة فَلَهُ عشر أمثالها وأَزِيْدُ، ومن جاء بالسيئة فجزاءُ[٦] سيئةٍ مثلها، أو أَغْفِرُ...**»[٧].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد الساعدي ٦: ١٨٥؛ والشهاب القضاعي في مسنده ١: ١١٩ عن أنس بن مالك؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٦١ وأشار إلى ضعف أحد رجال السند وهو حاتم بن عباد بن دينار الجرشي، وذكره ابن حجر في الفتح ٤: ٢١٩ وأشار إلى ضعفه، وانظر: كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ٢: ٤٣٠.

(٢) وفي نسخة ب: بوجوه.

(٣) في الهامش: قوله: أجيب عنه ... الخ، أقول: ويمكن أن يجاب بأن قوله: «من عمله» خبر ثان عن النية، وليس متعلقًا بخير، ويكون المراد: الإخبار بأن النية خير وبأنها من عمل المرء، تأمل. اهـ. ع ف

(٤) أي: كلمة (خير) في نص الحديث.

(٥) ينظر تفسير الرازي مج٧: ١٠، عند تفسير الآية [١٦٠] من سورة الأنعام.

(٦) كذا في نسخة ب، وفي أ: يجزى، وفي لفظ الرواية: فجزاؤه.

(٧) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار عن أبي ذر ﷺ، باب: فضل الذكر ٤: ٢٠٦٨ برقم ٢٦٨٧.

فهي عشر حسنات مقصودةٌ لا معمولةٌ كما في شرح المشارق[(١)]، وكذا فيما زاد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[مقدار تضعيف أجر الأعمال الصالحة]:

فإن قلتَ: هل يقف التضعيف على حدٍّ معلوم أو لا ؟

قلت: لا يقف على المذهب الصحيح المختار، / وإن نُقِل عن [ب / ٤] بعضٍ أنه يقف على سبع مائة، وإنه غلط، قاله النووي رحمه الله تعالى[(٢)].

---

(١) مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار لابن ملك ٢: ٣٣٣.

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٢: ١٥٢، وقد قال: «وأما قوله ﷺ: «**إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة**» ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء: أن التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف، وحكى أبو الحسن أقضى القضاة الماوردي عن بعض العلماء: أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ضعف، وهو غلط؛ لهذا الحديث، والله أعلم».

وقال النووي في مكان آخر من شرحه ١٧: ١٢: «قوله تعالى: «**فله عشر أمثالها أو أزيد**»، معناه: أن التضعيف بعشرة أمثالها لا بد بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف، والزيادة بعدُ بكثرة التضعيف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض، على حسب مشيئته سبحانه وتعالى».

قال ابن حجر في فتح الباري ١: ١٠٠: «حكى الماوردي أن بعض العلماء أخذ بظاهر هذه الغاية فزعم أن التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ورد عليه بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾، والآية محتملة للأمرين، فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة بأن يجعلها سبعمائة، ويحتمل أنه يضاعف السبعمائة بأن يزيد عليها، والمصرح بالرد عليه حديث ابن عباس المخرج عند المصنف في الرقاق ولفظه: كتب الله له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة».

[ما يبطل العمل الصالح]:

فإن قلتَ: هل إذا فعل صدقةً ثم مَنَّ [بها][(١)] وأذى تُكتب له[(٢)]؟

قلتُ: «قال جمهور العلماء رحمهم الله تعالى[(٣)]: إنَّ الصدقة التي يعلم الله [تعالى][(٤)] من صاحبها أنه يَمُنُّ أو يُؤْذِي بها فإنَّها لا تُقْبَل، ويَجْعَلُ[(٥)] اللهُ تعالى للملك عليها أَمَارَةً، فهو لا يكتبها، وهذا

---

(١) زيادة من نسخة ب.

(٢) في الهامش: قوله: فإن قلت: هل إذا فعل... الخ، أقول: هل يجاب بما نقله عن الجمهور فيمن يرتد ويموت مرتدًا إذا عمل حسنة حال الإسلام في أن الملك لا يكتبها له، ويجعل الله تعالى له أمارة [على أنها] لا تقبل منه ؟ أقول: يؤخذ مما نقله عن الجمهور وأنه كذلك ، تأمل. اهـ . ع ف

(٣) الهامش: قوله: قلت قال جمهور العلماء ... الخ، أقول: لو عمل العبد معصية يعلم [الله تعالى] منه أنه يتوب منها بعد المدة التي يتمهل ملك اليسار عن كتابة السيئة فيها، أعني السبع المهلكات الواردة كما يذكره المؤلف، أفيجعل الله تعالى للملك علامة على أنه يتوب منها فلا يكتبها عليه، أم يكتبها عليه ولا يجعل له علامة على ذلك، فمقتضى جواب الجمهور بطريق قياس العكس أن لا يكتبها، ومقتضى الأحاديث، كالواردة في حق الكافر إذا أسلم كقوله ﷺ: «الإسلام يهدم ما قبله»، أنه يكتبها عليه؛ لأن الهدم يقتضي أن يَرِدَ على شيء موجود ثابت قبله.

وأقول: الذي يظهر من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ الآية [البقرة:٢٦٤]، أنه يقتضي الكتابة، فإذا حصل المن والأذى بطل ذلك، ثم اعلم أن قوله: ﴿تُبۡطِلُواْ﴾ محتمل لإبطال أصل الثواب لا المضاعفة، لكن الظاهر أن المراد إبطال الأصل؛ لأن مادة الإبطال تقتضي ذلك، ومن ثم جعل المؤلف القول بإبطال المضاعفة ضعيفًا، تأمل ذلك، اهـ . ع ف

(٤) زيادة من نسخة ب.

(٥) في تفسير القرطبي: وقيل: بل جعل الله.

حَسَنٌ»[١].

«وقِيلَ: إنما يبطل ثوابُ صدقته[٢] من وقت مَنِّه وإيذائه، وما قبل ذلك: تُكتبُ له وتضاعف، فإذا مَنَّ أو أَذَى انقطع التَّضْعِيفُ؛ لأنَّ الصدقة تُرَبَّى لصاحبها حتى تكونَ أعظمَ من الجبل[٣]، فإذا خَرَجَتْ من يد صاحبها [خالصة][٤] على الوجه المشروع ضُوعِفَتْ، فإذا كان المَنُّ [بها][٥] والأذى وقف بها [هناك][٦]، وانقطعَ زيادةُ التضعيف عنها، قال القرطبي رحمه الله تعالى[٧]: والأول أظهر»[٨]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[إثابة مؤمني الجن على العمل الصالح]:

فإن قلت: ظاهر قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ...﴾ الآية[٩]

---

(١) تفسير القرطبي ٣: ٣١١. عند تفسير الآية ٢٦٤من سورة البقرة.

(٢) كذا في ب، وفي أ: ثوابها، وفي تفسير القرطبي: إنما يبطل من ثواب صدقته.

(٣) كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري في الزكاة ، باب: الصدقة من كسب طيب برقم ١٣٢١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُولُ الله ﷺ قال: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقْبَلُ اللهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ**».

(٤) زيادة من نسخة ب.

(٥) زيادة من تفسير القرطبي.

(٦) زيادة من نسخة ب، وكذا في تفسير القرطبي.

(٧) محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١ هـ): من كبار المفسرين، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمصر وتوفي فيها، أشهر كتبه: الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة. نفح الطيب ١: ٤٢٨؛ طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٩؛ الأعلام ٥: ٣٢٢ .

(٨) تفسير القرطبي ٣: ٣١٢.

(٩) زيادة من نسخة ب.

[الأنعام:١٦٠]، شمولُه الملائكةَ ومؤمني الإنس والجنِّ، فكلٌّ فريق يُثَاب على الطاعات ويُعَاقب على المعاصي.

قلت: هو كذلك في قول أبي يوسف ومحمد[١] ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى[٢].

وأما قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى فهو خاصٌّ بمؤمني البشرِ، فلا ثواب عندَه للملائكة والجنِّ، وعليهم العقابُ، فيُحتمل أن تكون الآيةُ عندَه من العامِّ المخصوص، أو المراد به الخصوص، [والأولى الثاني][٣]، ولم أرَ من نبَّه على هذا، والصحيح القول الأول[٤]، قاله

---

(١) ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ص٣٧٨.

(٢) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٤: ١٦٩: «اتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي...، واختلفوا في أن مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها ثوابًا ومجازاة له على طاعته أم لا يدخلون؟ بل يكون ثوابهم أن ينجوا من النار، ثم يقال: كونوا ترابا كالبهائم.

ثم قال: «الصحيح أنهم يدخلونها وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيرهما وهذا قول الحسن البصري والضحاك ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وغيرهم ...».

وقال ابن حجر في الفتح ٦: ٣٤٦: «لم يختلف من أثبت تكليفهم أنهم يعاقبون على المعاصي، واختلف هل يثابون؟ فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق أبي الزناد موقوفًا قال: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ قال الله لمؤمن الجن وسائر الأمم، أي من غير الإنس، كونوا ترابًا، فحينئذ يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ ...، وروي عن أبي حنيفة نحو هذا القول، وذهب الجمهور إلى أنهم يثابون على الطاعة، وهو قول الأئمة الثلاثة والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم...». وانظر: عمدة القاري ٦: ٣٨٠؛ ١٥: ١٨٤.

(٣) زيادة من نسخة ب.

(٤) أي: قول محمد وأبي يوسف ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله.

في الكشاف[١].

قال في آكام المرجان[٢]: «اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في [الجن][٣]، هل لهم ثواب؟ [على قولين][٤]:

فقيل[٥]: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا ترابًا مثل البهائم[٦]، وهو قول أبي حنيفة[٧] رحمه الله تعالى[٨]، حكاه

---

(١) لا أدري أي كشاف يريد؟! فإن كان المراد كشاف الزمخشري فلم أجد فيه شيئًا من قبيل هذا.

(٢) ص٥٤، والكتاب لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ت٧٦٩هـ.

(٣) زيادة من نسخة ب.

(٤) زيادة من آكام المرجان ص٥٤.

(٥) روي هذا القول عن ليث بن أبي سليم، ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة ٢: ٨٧.

(٦) ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ص٣٧٨، وقد قال ملا علي القاري: «وظاهر مذهب أبي حنيفة التوقف في كيفية ثوابهم...»، ...[ثم قال]: «ونحن نعلم يقينًا أن الله تعالى لا يضيع إيمانهم فيعطيهم ما شاء مما يناسب شأنهم فاعلم هذا، وتوقفه لعدم الدليل القطعي لا ينافي ترجيح أحد الطرفين بالدليل الظني».

(٧) تنظر الفتاوى الهندية ٦: ٣٥٢؛ ومنح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ص٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٨) في الهامش: قوله: وهو قول أبي حنيفة... الخ، أقول: هذا يقتضي أنهم إذا كانوا مثابين، يثابون بالنجاة من النار ثم يصيرون ترابًا، وأما إذا كانوا معاقبين، فهل يعاقبون ويصيرون ترابًا أم لا يصيرون ترابًا؟ ويدوم عليهم العقاب، فيه نظر، وعلى قوله: لا ثواب لهم إلا النجاة يقتضي أنهم لو آمنوا وفعلوا من الطاعات ما فعلوا لا يثابون على غير الإيمان؛ لأن الإيمان سبب النجاة، كما لا يخفى. ونحو: فهم لا يثابون على غير الإيمان من الطاعات، في غاية من البعد، بل الحكمة الإلهية قاضية بضد ذلك، وكما أنهم يعاقبون على المعاصي، يثابون على الطاعات بالطريق الأولى. اهـ ع ف

ابن حزم[١] [وغيره][٢] عنه[٣]».انتهى.

ثم قال: «والقول الثاني: إنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية، وهو قول ابن أبي ليلى[٤] ومالك، ونُقِلَ ذلك مذهبُ الأوزاعي[٥] وأبي يوسف/ ومحمد[٦]، ونقل عن الشافعي وأحمد ابن حنبل [رحمهما الله][٧]، [فقال: نعم لهم ثواب وعليهم عقاب][٨]، وهو قول أصحابهما[٩] وأصحاب مالك..رحمهم الله تعالى»[١٠]، انتهى. [أ / ٥]

---

(١) ينظر: الفصل في الملل والهواء والنحل ٣: ٢٦٤ .

ابن حزم هو:علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ): عالم الأندلس في عصره، كان فقيهًا حافظًا، كثير التآليف، من كتبه: المحلى، ومراتب الإجماع. الأعلام ٤: ٢٥٤.

(٢) زيادة من آكام المرجان ص٥٤.

(٣) أي: عن الإمام أبي حنيفة ﷺ.

(٤) روى قوله ابن أبي حاتم كما ذكر السيوطي الدر المنثور ٢: ٨٧.

وابن أبي ليلى هو: محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي، أحد الأعلام، كان فقيهًا قارئًا، مات سنة ١٤٨ هـ. غاية النهاية ٢: ١٦٥.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي، أبو عمرو (٨٨ ـ ١٥٧ هـ): إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، له كتاب السنن في الفقه والمسائل، وكانت الفتيا في الأندلس تدور على رأيه إلى زمن الحكم بن هشام. حلية الأولياء ٦: ١٣٥؛ الأعلام ٣: ٣٢٠ .

(٦) ذكر في نسخة أ اسم أبي حنيفة، وهذا غير صحيح، لأنه لا يقول بذلك.

(٧) زيادة من نسخة ب.

(٨) زيادة من آكام المرجان ص٥٤.

(٩) وفي نسخة ب: أصحابه.

(١٠) ينظر: آكام المرجان ص٥٤.

قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى[١]: «واختلفوا في الجن، هل لهم ثوابٌ أم لا؟ فقيل: لا ثوابَ لهم إلا النجاةُ من النَّار، ثم يقال لهم: كونوا ترابًا مثل البهائم، واحتجوا على صحة هذا المذهب بقوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف:٣١]، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

والصحيح: أنهم في حكم بني آدم، يستحقون الثَّواب على الطاعة والعقاب على المعصية[٢]، وهذا قول ابن أبي ليلى، [ومالك][٣]، وجرى[٤] بينه[٥] وبين أبي حنيفة رحمهما الله تعالى مناظرة في هذا.

قال الضَّحَّاكُ رحمه الله تعالى: يَدخلون الجنَّة ويأكلون ويشربون[٦]، والدَّليلُ على صحة هذا القول: أنَّ كلَّ دليلٍ دلَّ على أنَّ البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حقِّ الجنِّ، والفرق بينهم وبين النَّاس بعيد جدًّا[٧]»[٨]، انتهى.

---

(١) الإمام فخر الدين الرازي محمد بن ضياء الدين عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، أبو عبد الله، المشهور بابن خطيب الرَّي (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ): المفسر المتكلم، صاحب التصانيف الكثيرة . طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٢١٥؛ طبقات المفسرين للأدنه وي ٢١٣.

(٢) ينظر: منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ص٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٣) زيادة من المطبوع.

(٤) وفي المطبوع: وجرت.

(٥) أي: بين ابن أبي ليلى وأبي حنيفة رحمهما الله.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي ١٦: ٢١٨؛ والدر المنثور للسيوطي ٢: ٨٧ وقد عزا الرواية لابن المنذر وأبي الشيخ في كتابه العظمة؛ وكذا في فتح القدير للشوكاني ٢: ١٦٤.

(٧) وفي تفسير الرازي: والفرق بين البابين بعيد جدًّا.

(٨) تفسير الرازي ٢٨: ٣٤.

وفي آكام المَرْجَان: «إنَّ الملائكة وإن كانوا لا يُجَازَون بالجنَّة، إلا أنَّهم يُجازون بنعيم يناسبهم على أصحِّ قولي العلماء رحمهم الله تعالى»[١].

قلت: والظاهر أن تضعيف الحسنات يَحْصُل لهم أيضًا، على مقتضى ما ذكره الرازي[٢] رحمه الله تعالى بقوله: «إن كل دليل ...الخ»[٣].

وبقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «**إذا همَّ عبدي** ...الخ»[٤]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[هل لمؤمن الجن حفظة من الملائكة؟]:

فإن قلت: إذا كان مؤمنوا الجنِّ يُثَابون على الطاعات، ويُعَاقبون على المعاصي، هل يكون عليهم حفظة كالإنس أو لا ؟

قلت: لم أرَ في المسألة نقلاً غير ما ذكره الفخر الرازي رحمه الله تعالى بقوله: «البحث الثاني: أن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ [الانفطار:١٠] [وإن كان][٥] خطابَ مشافهة، إلا أنَّ الأمَّةَ مجمعةٌ[٦]

---

(١) آكام المرجان ص٥٨. وينظر: منح الروض الأزهر ص٣٧٩.

(٢) كذا في نسخة ب، وفي أ: البزازية، والأول هو الصحيح.

(٣) تفسير الرازي ٢٨: ٣٤، وهو القول الذي ذكره قبل قليل.

(٤) سبق تخريجه، ولفظه: «**إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا**».

(٥) زيادة من تفسير الرازي ٣١: ٨٤ .

(٦) في الهامش: قوله: إلا أن الأمة مجمعة... الخ، أقول: هذا يدل على أن الحفظة إنما=

على أن هذا الحكم عام في حقِّ كل المكلفين»[١]، والجنُّ مكلَّفُون.

قال في آكام المَرْجان: «قال الفخر الرازي [رحمه الله][٢] في تفسيره[٣]: أطبق الكلُّ على أنَّ الجنَّ كلَّهم مكلَّفون»[٤]، / فيدخل [ب / ٥]

= تكون على المكلف، فلو وجد صغير ومات وهو صغير، حيث لم يكلف أفيكون عليه حفظة؟ قلت: يشعر ما ذكره عن الفخر أنه لا يكون؛ لأن الذي يكون عليه الحفظة إنما هو المكلف، وإنما جعل ذلك عليه لأجل التكليف، لأن تعلق الحكم بالمشتق يؤذن بعلة مأخذ الاشتقاق، وكون غير المكلف الذي هو من جنس المكلف لا يكون عليه حفظة لا أظن أن أحدًا يقول به، وحينئذ يؤول قول الفخر بأن المراد بالمكلف ما هو من جنسه؛ سواء كلف بالفعل أو لم يكلف.

فإن قلت: الحكمة في جعل الحفظة كتَّابة الحسنات والسيئات، فأي فائدة في جعل كاتب اليسار الذي هو كاتب السيئات على من يموت غير مكلف، وعلى من يكون معصومًا كالأنبياء؟ قلت: لذلك فوائد، يكفي منها أنه إذا مات العبد يقوم حافظاه على قبره بنحو التسبيح والتهليل، وحصول نحو ذلك من اثنين أنفع من حصوله من واحد، تأمل. اهـ . ع ف

(١) تفسير الرازي ٣١: ٨٤. قلت: قد ذكر هذه المسألة أبو الحسن علي بن خلف المنوفي ت ٩٣٩ هـ في كتابه: كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني فقال في شرحه: ومما يجب اعتقاده (أن على العباد) إنسهم وجنهم، مؤمنهم وكافرهم، ذكورًا وإناثًا، أحرارًا وأرقاء من وقت التكليف (حفظة يكتبون أعمالهم)... حاشية العدوي ١: ٩٥.

(٢) زيادة من نسخة ب.

(٣) تفسير الرازي ٢٨: ٣٢، وعبارته: وأطبق المحققون على أن الجن مكلفون.

(٤) آكام المرجان ص٣٥. ونقل السيوطي في كتابه لقط المرجان في أحكام الجان ص٤١ فقال: «قال ابن عبد البر: الجن مخاطبون مكلفون لقوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾، ولقوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال الرازي في تفسيره: اتفق الكل على أن الجن كلهم مكلفون، قال القاضي عبد الجبار: لا نعلم خلافًا بين أهل النظر في أن الجن مكلفون...».

الجنُّ في هذه الكليَّة، [وهذه مسألة عظيمة][١]، وهذا ظاهر لا خفاء فيه، [وإن أمكن صرفُ الكلِّيَّة إلى الإنس][٢]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[هل يثاب الكافر بعد إسلامه على عمله الحسن حالة كفره؟ وكيف يثاب؟]:

فإن قلت: هل إذا عمل الكافر في حال[٣] كفره حسنات، ثم أسلم يُثَابُ على ما عمل من الحسنات في حالة[٤] كفره؟

قلت: في ذلك خلاف بين العلماء رحمهم الله تعالى؛ فقال قوم: لا يُثاب على حسناته السابقة على إسلامه لانعدام شرط القبول، وهو الإيمان عند وجودها[٥]، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧].

وقال آخرون: يُثَابُ عليها لقوله ﷺ لحكيم بن حزام: «**أسلمتَ على مَا أسلَفْتَ مِن خَيرٍ**»[٦].

---

(١) زيادة من نسخة ب.

(٢) زيادة من نسخة ب.

(٣) كذا في نسخة ب، وفي أ : حالة.

(٤) كذا في نسخة ب، وفي أ: حال.

(٥) وفي نسخة ب: عند وجودها وهو الإيمان.

(٦) أخرجه البخاري في الزكاة، باب: من تصدق في الشرك ثم أسلم ٢: ٥٢١ برقم ١٣٦٩؛ ومسلم في الإيمان، باب: في بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده ١: ١١٣ برقم ١٢٣ واللفظ له.

وأوَّلَه المانعون[١]، وذهبَ ابنُ بطَّال[٢] وغيرُهُ من المحقِّقين [رحمهم الله تعالى][٣] إلى أنَّ الحديثَ على ظاهره، وأنه إذا أسلَمَ الكافر ومات على الإسلام يُثَاب على ما فعله من الخير في حال كفره، واستدلُّوا بحديث أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه][٤] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذا أسلم [الكافر ومات على الإسلام][٥]، وحسن[٦] إسلامُهُ كتبَ اللهُ له كلَّ حسنةٍ كان زلفها، ومحا عنه كل سيئة كان زلفها، وكان عمله بعد [ذلك][٧] الحسنة بعشر أمثالها إلى[٨] سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها، إلا أن يتجاوز الله عنه[٩]**»[١٠].

---

(١) قال ابن حجر في الفتح ١: ٩٩: «قال المازري الكافر لا يصح منه التقرب، فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في شركه؛ لأن من شرط المتقرب أن يكون عارفًا لمن يتقرب إليه والكافر ليس كذلك، وتابعه القاضي عياض على تقرير هذا الإشكال». وانظر: عمدة القاري للإمام العيني ٧: ٢٣٨

(٢) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال: عالم بالحديث من أهالي قرطبة، وهو فقيه مالكي، له: شرح البخاري ، والاعتصام. شذرات الذهب ٣: ٢٨٣؛ الأعلام ٤: ٢٨٥.

(٣) زيادة من نسخة ب.

(٤) زيادة من نسخة ب.

(٥) هذه العبارة ليست موجودة في شيء من روايات الحديث، وإنما هي: إذا أسلم العبد فحسن....

(٦) في لفظ رواية الحديث في البخاري وغيره، ومطبوع عمدة القاري الذي نقل منه النص: فحسن.

(٧) زيادة من لفظ الحديث في صحيح البخاري.

(٨) كذا في نسخة ب، وفي أ: في.

(٩) في صحيح البخاري: عنها.

(١٠) ذكره البخاري في الإيمان، باب: حسن إسلام المرء ١: ٢٤ معلقًا بلفظ: «قَالَ مَالِكٌ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ=

ذكره الدارقطني رحمه الله تعالى[١] في [غريب][٢] حديث مالك رحمه الله تعالى[٣]، ورواه عنه من تسع[٤] طرق، وثبت فيها كلِّها أن الكافر إذا حَسُن إسلامه يكتب الله تعالى له في الإسلام كلَّ حسنةٍ عملها في الشِّرك»[٥].

= سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا**»، وأخرجه النسائي في الإيمان وشرائعه برقم ٤٩١٢.

قال ابن حجر في الفتح ١: ٩٨ ـ ٩٩: «وقد وصله أبو ذرٍّ الهروي في روايته للصحيح...، وكذا وصله النسائي...، وكذا وصله الحسن بن سفيان...، والإسماعيلي...، والبيهقي في الشعب...، وأخرجه الدارقطني من طرق أخرى عن مالك، [ثم قال]: وقد حفظ مالك الوصل فيه وهو أتقن لحديث أهل المدينة من غيره، وقال الخطيب: هو حديث ثابت...».

وقال العيني في عمدة القاري ١: ٢٨٦: «ذكره البخاري معلقًا ولم يوصله في موضع في الكتاب، والبخاري لم يدرك زمن مالك فيكون تعليقًا، ولكنه بلفظ جازم، فهو صحيح ولا قدح فيه».

(١) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن البغدادي الدارقطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥ هـ): أمير المؤمنين في الحديث وعلومه، من بحور العلم وأئمة الدين، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبوابًا، من كتبه: غرائب مالك، والسنن، واختلاف الموطآت، وغيرها. وفيات الأعيان ٣: ٢٩٧؛ الأعلام ٤: ٣١٤.

(٢) كذا في نسخة ب، وفي مطبوع عمدة القاري، وفي نسخة أ: غير، وليس بصحيح.

(٣) واسم الكتاب: غرائب مالك، وهو مطبوع في دار الغرب الإسلامي في بيروت، بتحقيق: طه بن علي بوسريح، ط١/١٩٩٨م.

(٤) كذا في نسخة ب، وفي أ: تسعة، وليس بصحيح؛ لأن لفظ طرق مؤنث، والعدد ينبغي أن يخالف معدوده في التذكير والتأنيث. ينظر: جامع الدروس العربية ١: ١٥.

(٥) عمدة القاري ٧: ٢٣٩.

قال ابن بَطَّال رحمه الله تعالى بعد ذكره[١] الحديث: «ولله تعالى أن يتفضَّل على عباده بما شاء، لا اعتراض لأحد عليه تعالى»[٢].

فإن قلتَ: ظاهر قوله ﷺ: «**وكان عمله بعدَ [ذلك][٣] الحسنةُ بعشر أمثالها**»، يدلُّ على أنَّ الحسناتِ المعمولةِ في حال كفره إذا قلنا بأنه[٤] يُثَاب عليها، تكون الحسنةُ بحسنةٍ، فهل هو كذلك أو لا؟

وإذا قلتم كذلك، فكيف يكون مع قوله/ تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ...﴾ الآية [الأنعام:١٦٠] ؟. [أ / ٦]

قلتُ: نعم تكون الحسنة بحسنة، للحديث الوارد.

قال في شرح المشارق[٥]: «قال المُطَهَّر[٦]: يُكتب للكافر بعد إسلامه بكلِّ حسنة عملها في الكفر ثوابَ حسنةٍ واحدة، لا عشرَ حسنات كما يكتب للحسنة في الإسلام»، ويكون المراد ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا...﴾ [الأنعام:١٦٠]، أي: المعمولة في الإسلام، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) وفي نسخة ب: ذكر.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١: ٩٩؛ وانظر: فتح الباري ١: ١٠٠؛ وعمدة القاري ١: ٢٩٠؛ ٧: ٢٣٩.

(٣) زيادة من لفظ الحديث في صحيح البخاري.

(٤) وفي نسخة أ: قلنا له بأنه، وما أثبته أولى.

(٥) مبارق الأزهار ٢: ٢٠٤.

(٦) وفي نسخة ب: المظهري، ولعله: المُطَهَّر بن الحسن بن سعيد بن علي بن بندار اليزدي، أبو سعد جلال الدين القاضي، شيخ الإسلام (ت بعد ٥٥٩ هـ): فقيه من كبار الحنفية، من تصانيفه: التهذيب شرح الجامع الصغير، واللباب شرح مختصر القدوري، وتلخيص مشكل الآثار للطحاوي. الجواهر المضية ٣: ٤٨٥؛ الأعلام ٧: ٢٥٣.

فإن قلتَ: فما معنى «حسن إسلامه»؟

قلت: الصحيح فيه ما قاله جماعة [من][(١)] المحققين[(٢)]: أنَّ المرادَ بالإحسان هنا: الدخول في الإسلام بالظاهر والباطن جميعًا، ويكون مسلمًا حقيقيًّا، فهذا يغفر له ما [قد][(٣)] سلف [في][(٤)] الكفر بنص القرآن العزيز، وبالحديث الصحيح: «**الإسلام يهدم ما قبله**»[(٥)]، وبإجماع المسلمين[(٦)]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[هل تتغير الملائكة الحفظة على العبد؟]

قال الفاكِهَاني رحمه الله تعالى[(٧)]: «**إن قلتَ**: الملائكة التي ترفع عملَ العبدِ في اليوم هم الذين يأتون[(٨)] غدًا أم غيرهم؟.

قلتُ: الظاهر أنَّهم هم، وأنَّ ملكي الإنسان لا يتغيران عليه ما دام حيًّا، ويوضحُهُ قولُ الملكين في الحديث المذكور: «**أراحنا الله منه**

---

(١) زيادة من نسخة ب.

(٢) ينظر شرح النووي لصحيح مسلم ٢: ١٣٦.

(٣) زيادة من نسخة ب.

(٤) كذا في نسخة ب، وفي أ: من.

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان من حديث عمرو بن العاص الطويل ١: ١١٢ برقم ١٢١ بلفظ: «... **أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله**...».

(٦) ينظر: مراتب الإجماع لابن حزم ص١٩٧.

(٧) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي، الاسكندراني، الفاكهاني، تاج الدين أبو حفص (٦٥٤ ـ ٧٣١ هـ): فقيه مالكي، عالم في الحديث والأصول والعربية والأدب، من كتبه: المنهج المبين في شرح الأربعين، التحرير والتحبير، التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة. الدرر الكامنة ٤: ٢٠٩؛ معجم المؤلفين ٧: ٢٩٩.

(٨) كذا في نسخة ب، وفي أ: يأتوها.

فبئس القرين»[١]، والقرين: المصاحب، كما قال ابن السِّكّيت[٢]، وهذا الدعاء للملكين عند طول الصحبة، وإلا فصحبة اليوم والساعة لا يسأل الراحة منها»[٣]، انتهى.

والحديث المذكور هو ما رُوِي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أنه سأل النبي ﷺ: كم ملكٍ على الإنسان[٤]؟ [فذكر عشرين[٥] ملكًا][٦]، قال: «ملك على يمينك على حسناتك، وهو أمينٌ على الذي على يسارك[٧]، فإذا عملتَ حسنة كُتبت عشرًا، وإذا عملتَ سيئة قال الذي على الشمال[٨] للذي على اليمين: أكتب؟

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بسنده ١٣: ١١٥ وسيأتي الحديث عنه مفصلاً بعد قليل.

(٢) يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف ابن السكيت (١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ): إمام في اللغة والأدب، كان مؤدبًا لأولاد المتوكل العباسي، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله بسبب مجهول، من كتبه: إصلاح المنطق، والألفاظ والأضداد وغريب القرآن. وفيات الأعيان ٦: ٣٩٥؛ الأعلام ٨: ١٩٥

(٣) لعل هذا النص من كتابه المنهج المبين في شرح الأربعين، وهو لا يزال مخطوطًا، وتوجد منه نسخة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث برقم ورود ٧٥٥، أُخذت صورة منه من دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، وتقع في ٧٦/ق، وهي نسخة مقروءة بصعوبة، فقد كُتبت بخط مغربي دقيق متداخل بعض الشيء، على هوامشها بعض التعليقات، كتبت أعداد الأحاديث والكلمات المهمة بالأحمر، تاريخ النسخ ١٠٤٤هـ.

(٤) وفي الرواية: كم معه من ملك؟

(٥) كذا في نسخة ب، وفي أ: عشرون.

(٦) هذه الجملة ليست من الرواية.

(٧) في الرواية: الشمال.

(٨) كذا في نسخة ب، وفي لفظ الرواية، وفي أ: اليسار.

قال[١]: لا، لعله يستغفر [الله][٢] أو يتوب، فإذا لم يتب[٣]، قال: [نعم][٤]، اكتب أراحنا الله تعالى منه، فبئس القرين، ما أقلَّ مراقبتَهُ لله تعالى، وأقلَّ استحياءَه [منا][٥]، لقوله[٦] تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨]، وملكان بين يديك ومن خلفك، لقوله[٧] تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد:١١]، وملك على ناصيته إذا تواضع لله عز وجل رفعه، وإذا تجبَّرَ على الله تعالى قصمه[٨]، وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي ﷺ، وملك على فيك لا يدع الحيَّةَ تدخل [فاك][٩]، قال: وملكان على عينيك، فهؤلاء عشرة أملاك على كلِّ آدمي، فتنزل ملائكة النهار على ملائكة الليل[١٠]، فهؤلاء [وهؤلاء][١١] عشرون ملكًا على كلِّ آدمي»[١٢]. وقولُ المَلَكِ: «**أراحنا** / [ب / ٦]

---

(١) وفي نسخة ب: فقال.

(٢) زيادة من الرواية.

(٣) في الرواية: فإذا قال ثلاثًا.

(٤) زيادة من نسخة ب، وكذا هي في لفظ الرواية.

(٥) زيادة من الرواية

(٦) في الرواية: يقول.

(٧) في الرواية: يقول.

(٨) وفي الرواية: «وملك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت لله رفعك، وإذا تجبَّرت على الله قصمك».

(٩) زيادة من نسخة ب، وفي رواية الطبري: على فيك.

(١٠) وفي الرواية: ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار.

(١١) هذه اللفظة غير موجودة في أصل الرواية.

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره بسنده ١٣: ١١٥ عن كنانة العدوي قال: «دخل عثمان=

اللهُ تعالى منه»، هو دعاء لنفسهما بالتحويل من مشاهدة المعصية؛ لأنهم يتأذون من ذلك[١].

ويحتمل أن يكون هذا في حقِّ الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر، فإنَّ المؤمن عادَتُه وغالبُ أمره الاستغفار، لا سيما عند وقوع المعصية.

ويحتمل تعميم ذلك لسائر[٢] العصاة من الموحدين والكافرين، ويكون دعاء عليهم بالموت، وهو جائز.

قال الكرابيسي[٣] صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى في كتاب[٤] أدب القضاء[٥]: «لو دعا على غيره بالموت لم يعزر؛ لأنه

= ابن عفان على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ ...»؛ وذكره ابن كثير٤: ٤٣٨ وعزاه للطبري ووصفه بأنه غريب جدًّا.

وقد قال الشيخ أحمد شاكر محقق تفسير الطبري معلقًا على هذه الرواية ١٦: ٣٧٠: «وهو إسناد مشكل منكر...، [ثم قال]: فهذا حديث فيه نكارة وضعف شديد، وانفرد بروايته أبو جعفر الطبري عن المثنى، وفي آخر الرواية زيادة: وإبليس بالنهار وولده بالليل».

(١) وفي نسخة ب: بذلك.

(٢) في نسخة ب: في سائر.

(٣) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، أبو علي (ت ٢٤٨ هـ): فقيه شافعي، محدث، أصولي، متكلم، صحب الشافعي وحمل عنه العلم، وهو من كبار أصحابه، من كتبه: أسماء المدلسين، وكتاب الإمامة، وله كتاب في الشروط والسجلات. وفيات الأعيان٢: ١٣٢؛ أبجد العلوم ٢: ٣٤٠؛ معجم المؤلفين ٤: ٣٨؛ الأعلام ٢: ٢٤٤.

(٤) وفي نسخة ب: كتابه.

(٥) لم يذكر له كتاب بهذا الاسم، إنما ذكر له كتاب يتحدث عن الشروط والسجلات التي تكتب بين يدي القاضي، ولعل هذا هو المقصود.

دعا له بالخلاص من غَمِّ الدُّنيا»، قاله ابن العماد رحمه الله تعالى[١].

فإن قلت: هل لقول الملك[٢] «لا»[٣] زمنٌ مقدَّرٌ؟

قلت: ورد في حديث آخر: «**دعْهُ سبعَ ساعاتٍ لعله يسبِّحُ أو يستغفر**»[٤]، والله سبحانه وتعالى أعلم [بالصواب وإليه المرجع والمآب][٥].

والحمد لله وحدَهَ، وصلَّى اللهُ على مَنْ لا نَبِيَ بعدَهُ[٦].

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) وفي نسخة ب: ملك اليمين.

(٣) هذه اللفظة إشارة إلى ما ورد في الرواية السابقة: «قال: لا، لعله يستغفر الله أو يتوب».

(٤) ذكره الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ٩: ٩٩؛ ورواه البغوي في تفسيره من طريق الثعلبي عن أبي أمامة مرفوعًا ٤: ٢٢٣، بلفظ: «**كاتب الحسنات على يمين الرجل، وكاتب السيئات على يسار الرجل، وكاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات، فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرًا، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر**»، وفي سنده جعفر بن الزبير وهو كذاب، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ٢٠٨، إلا أنه ذكر للحديث رواية أخرى أخرجها الطبراني عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء، فإن ندم واستغفر منها ألقاها، وإلا كتبت واحدة**»، قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها وثقوا.

(٥) زيادة من نسخة ب.

(٦) وفي نسخة ب: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وجملة الأصحاب، تمت الرسالة المباركة بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد مؤلفها العبد العاجز الحقير الراجي عفو ربه الخبير البصير: شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن إبراهيم بن حبيب الغزي [وقد صُحفت في الأصل من الناسخ إلى: الغربي] الحنفي، غفر الله له ولوالديه وجنسه ومحبيه، وأفاض عليه الرحمة في الدنيا والآخرة وفي رمسه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمّي وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله=

= ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ثم قال ناسخ هذه المخطوطة: علقها بيده الفانية العاجز الفقير: محمد السلموني، وذلك في يوم الثلاثاء المبارك، رابع شهر جمادى الأولى من شهور سنة .....

الفهارس

١ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقم الآية	الصفحة
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ	٢٦١	٧٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ		٧٢ح
وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ	٢٨٤	٦٦
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ	٢٨٦	٦٨

سورة المائدة

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ	٢٧	٨٠

سورة الأنعام

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا	١٦٠	٦٩ و٧٣ و٨٢

سورة الأعراف

إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ	٥٦	١٤

سورة الرعد

لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ	١١	٨٥

سورة الإسراء

الآية	رقم الآية	الصفحة
يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا	٧١	٥٦ح
إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا	٧٨	٥٢

سورة النور

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ	١٩	٥٩ و٦٦

سورة الفرقان

لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ	١٦	١٧

سورة الزمر

لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ	١٠	٧٠

سورة الجاثية

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	٢٩	٤٨ و٤٩

سورة الأحقاف

يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ	٣١	٧٦

سورة الحجرات

ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ	١٢	٥٩ح و٦٧

سورة ق

وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥۖ	١٦	٥٩ح
مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	١٨	٥٥ح و٥٧

سورة الذرايات

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ	٢٢	١٤

سورة الطور

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ	٢ ـ ٣	٥٦

سورة القمر

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ	٥٢	٥٦ح

سورة الطلاق

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ	٢ ـ ٣	١٤

سورة الانفطار

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ	١٠ ـ ١٢	٤٤ ـ ٤٥ و٤٩ و٥٣ و٧٨

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث والأثر	الصفحة
إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا	٨١ح
إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام	٨١
إِذَا التقى المسلمان بسيفيهما	٦١
إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلا تَكْتُبُوهَا	٦١ و٧٨
أراحنا الله منه	٨٤ و٨٦
الإسلام يهدم ما قبله	٨٤
أسلمتَ على مَا أسلَفْتَ مِن خَيرٍ	٨٠
إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن	٥٧
إنَّ اللهَ تَعالى تَجاوَزَ لأمتي ما حَدَّثَتْ به أَنْفُسَهَا	٦٠
إنَّ اللهَ تَعالى تَجاوَزَ لأمَّتِي مَا حَدَّثَتْ به أَنْفُسَهَا	٥٨
إن الله تعالى وكَّلَ بعبده ملكين يكتبان عليه	٥٠
إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم	٨٨ح
إن ملائكة الله يعرفون بني آدم ـ وأحسبه قال: ويعرفون أعمالهم ـ	٥٠ح
إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً	٦٢ح
إنما تركها من جَرَّائي	٥٨ح

دعْهُ سبعَ ساعاتٍ لعله يسبِّحُ أو يستغفر	٨٨
كاتب الحسنات على يمين الرجل، وكاتب السيئات على يسار الرجل	٥٤ح و٨٨ح
مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ	٧٣ح
من جاء بالحسنة فَلَهُ عشر أمثالها وأَزِيْدُ	٧٠
نيةُ المؤمنِ خيرٌ من عملِهِ	٦٩
يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار	٥٢

٣ـ فهرس المصادر والمراجع

- آكام المرجان في أحكام الجان، تأليف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي ت ٧٦٩ هـ، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/ ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم)، لصديق بن حسن القنّوجي ت ١٣٠٧هـ، طبع دار الكتب العلميةـ بيروت.
- إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للشيخ عثمان مصطفى الطباع الغزي (١٣٠٠ـ١٣٧٠هـ)، تحقيق عبد اللطيف زكي أبو هاشم، نشر: مكتبة اليازجي ـ غزة ـ فلسطين، ط١/ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع الشافعية للإمام السيوطي ت ٩١١ هـ، طبع مكتبة البابي الحلبي ـ مصر، ط/١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.
- الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ط١١ـ ١٩٩٥م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي، طبع دار الفكر ـ بيروت ، ط١/ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة: الثانية.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ، طبع دار المعرفة ـ بيروت.

- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر: دار ابن خزيمة ـ الرياض ـ ١٤١٤ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد.
- التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي ـ لبنان ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، الطبعة: الرابعة.
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت ٧٥٤ هـ)، طبع دار الفكر، ط٢/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب للإمام الرازي ت٦٠٤هـ ، دار الفكر ـ بيروت، ط/١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار طيبة ـ الرياض ـ ط٢/ ١٤٢٥هـ.
- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ، تحقيق مجموعة من طلاب الدراسات العليا، اعتناء وطباعة جامعة الشارقة ـ كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١/١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، دار الفكر، ط١/١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ت ٧٤٢ هـ، تحقيق: د. بشار عواد المعروف، مؤسسة الرسالة، ط١ ـ ١٤١٣ هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ت ٣١٠ هـ، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ت٣١٠هـ، وتحقيق: أحمد شاكر، دار النشر: دار الرسالة ـ بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- جامع الدروس العربية للغلاييني، المكتبة العصرية ـ بيروت ـ صيدا، ط١٥/ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت ٦٧١ هـ، طبع دار عالم الكتب ـ الرياض، ط١/١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار النشر: دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة ـ بيروت، سلطنة عمان ـ ١٤١٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي ت ٧٧٥ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، طبع دار هجر ـ مصر، ط/ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣.
- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، تأليف: ابن عابدين، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تأليف: علي الصعيدي العدوي المالكي، طبع دار الفكر ـ بيروت .
- الحبائك في أخبار الملائك للإمام جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ

بيروت، ط١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

- الحبائك في أخبار الملائك للإمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ، تحقيق: عبد الله الصديق الغماري، طبع مطبعة دار التأليف ـ مصر.
- حول تفسير سورة ق للشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى، طبع مكتبة دار الفلاح ـ حلب، ط١/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
- الحيوان للجاحظ ٢٥٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين المحبي ت ١١١١هـ، طبع مكتبة خياط / بيروت ـ لبنان.
- الدر المنثور في التفسير المأثور، تأليف: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ـ القاهرة، ط١/ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
- الدر المنثور في التفسير المأثور، تأليف: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، ط٢/ ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- ذخيرة الحفاظ، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي، دار النشر: دار السلف ـ الرياض ـ ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي.
- ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي ت ١٠٢٥ هـ، تحقيق:

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، نشر دار التراث ـ القارة، والمكتبة العتيقة ـ تونس، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

- الرفع والتكميل لمحمد عبد الحي اللكنوي أبو الحسنات ت ١٣٠٤هـ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ت ١٤١٧هـ، طبع مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، ط/١٩٦٨م.
- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ، طبع المكتب الإسلامي ـ بيروت؛ ط٤/١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، طبع مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١/ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
- سنن أبي داود، ترقيم محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر .
- سنن ابن ماجه، تحقيق: عبد الباقي، طبعة عيسى البابي الحلبي .
- سنن الترمذي، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، مطابع الفجر الحديثة ـ حمص ـ ط١ـ ١٣٩٦هـ .
- سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زولي، خالد السبع العلمي، دار الريان ـ القاهرة ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، ترقيم الشيخ أبو غدَّة، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٤٠٩هـ.
- شرح صحيح مسلم، للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٢/١٣٩٢هـ.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده (ت ٩٦٨ هـ)، ومعه في آخره: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلي بن بالي

القسطنطيني (ت ٩٩٢ هـ)، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

- صحيح مسلم بن الحجاج ت ٢٦١ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث ـ بيروت ، ط١/ ١٣٧٥هـ ـ ١٩٧٢م.
- صحيح البخاري، تحقيق: الدكتور البغا، دار ابن كثير ـ دمشق وبيروت، ط٣ـ ١٤٠٧ هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .
- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط١/١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، طبع مكتبة عيسى الحلبي ـ القاهرة، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٧٠م.
- طبقات المفسرين للإمام شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي ت ٩٤٥ هـ، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، طبع جامعة دمشق، ط/ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥ هـ، طبع مكتبة البابي الحلبي ـ مصر، ط١/١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- الفتاوى الهندية للشيخ نظام ومجموعة من علاء الهند، وفي هامشها فتاوى قاضيخان والفتاوى البزازية، طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٤/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢ هـ، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف: محب الدين الخطيب، طبع دار المعرفة ـ بيروت.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية للإمام الشوكاني محمد بن علي ت١٢٥٠هـ، طبع مكتبة البابي الحلبي ـ مصر، ط٢/١٣٨٣هـ ـ١٩٦٤م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد ابن حزم الظاهري علي بن أحمد ت٤٥٦هـ، طبع دار المعرفة ـ بيروت، بهامشه الملل والنحل للشهرستاني.
- الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ت ٩٥٣ هـ، طبع مكتبة الترقي ـ دمشق، ط/ ١٣٤٨هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط: التفسير وعلومه، طبع المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ـ مؤسسة آل البيت ـ الأردن.
- فهرس مخطوطات الظاهرية ـ الفقه الحنفي، وضعه د. محمد مطيع الحافظ، المطبعة الحجازية ـ دمشق، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م.
- الفهرس العام لمخطوطات الظاهرية، وضعه صلاح الخيمي، ومحمد مطيع الحافظ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط/١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- قضاء الأرب في أسئلة حلب لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد عالم عبد المجيد الأفغاني (رسالة ماجستير)، طبع المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ط/١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين بن عبد السلام ت ٦٦٠ هـ، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني ت ٣٦٥ هـ، دار النشر: دار الفكر ـ بيروت، ط٢/ ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- كتاب الصمت وآداب اللسان للإمام أبي بكر عبد الله ابن أبي الدنيا البغدادي ت ٢٨١ هـ، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، طبع دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت ٣٤٠ هـ، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، نشر مؤسسة الرسالة ودار الأمل ـ الأردن، ط٤/١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ، طبع دار المعرفة ـ بيروت.
- الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي أحمد (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١/١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق: الدكتور: جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج ـ بيروت .
- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبع دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت؛ ط١/ ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.
- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف ـ مصر، ط/ ١٩٨٥م.
- لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي ت ١٠٦١ هـ، تحقيق: محمود الشيخ، من منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق، ط١/ ١٩٨١م.

- لقط المرجان في أحكام الجان للإمام السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: مصطفى عاشور، طبع مكتبة القرآن ـ مصر.
- مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، تأليف ابن ملك عبد اللطيف بن عبد العزيز (ت ٨٠١ هـ)، دار القلم ـ بيروت، ط١/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان/ بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خرج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي ـ القاهرة ، بيروت ـ ١٤٠٧ هـ.
- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والمعتقدات، لابن حزم الظاهري ت ٤٥٦ هـ، منشورات دار الأفاق الجديدة ـ بيروت، ط٣/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، طبع دار المعرفة ـ بيروت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- معالم التنزيل في محاسن التأويل للبغوي ت ٥١٦هـ، تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة ـ بيروت، ط٢/ ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء ـ الموصل ـ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ـ ١٤١٠ هـ.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ت ٤٢٥هـ، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم ـ دمشق ١٤١٢هـ.
- المنثور في القواعد الفقهية لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، نشر وزارة الأوقاف الكويتية.
- مِنح الروض الأزهر ي شرح الفقه الأكبر لعلي بن سلطان محمد القاري ت ١٠١٤ هـ، تعليق الشيخ وهبي سليمان غاوجي، طبع دار البشائر الإسلامية ـ بيروت؛ ط١/١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
- منع الموانع عن جمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب السبكي ت ٧٧١ هـ، تحقيق: الدكتور سعيد بن علي محمد الحميري، طبع دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض؛ دار الندوة العالمية ـ الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ، دار النشر:مطبعة عيسى البابي الحلبي، تحقيق: علي محمد البجاوي.

- نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر: دار الحديث ـ مصر ـ ١٣٥٧ هـ، تحقيق: محمد يوسف البنوري.
- النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت ٤٥٠ هـ، مراجعة السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم؛ طبع: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١/١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ، تحقيق مجموعة من طلاب الدراسات العليا، طبع جامعة الشارقة ـ كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١/١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي، طبع دار الفكر ـ بيروت ، ط١/ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد شمس الدين ت ٦٨١ هـ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، طبع دار صادر ـ بيروت، ط/ ١٩٧٠م.

٤ـ فهرس الموضوعات

العنـوان	الصفحة
المقدمة	٦
ترجمة شرف الدين الغزي	١١
اسم المخطوطة ونسبتها لمؤلفها	٢١
مضمون الرسالة ومدى التزام المؤلف بما أشار إليه في المقدمة	٢٤
جهود العلماء في التأليف عن الملائكة	٢٥
وصف المخطوطة	٣١
مصادر المؤلف ومراجعه	٣٢
عملي في المخطوطة	٣٤
صور عن الصفحة الأولى والأخيرة من المخطوطة	٣٦
سبب تأليف المؤلف لهذه الرسالة	٤٣
عدد الحفظة الكرام	٥٢
موضع جلوس الملكين من الإنسان	٥٣
بماذا تكون كتابة الملكين؟ وعلى ماذا؟	٥٥
بيان ما تكتبه الملائكة	٥٧
مراحل الوقوع في المعاصي	٥٩
مقدار مضاعفة الأعمال الصالحة	٧١
ما يبطل العمل الصالح	٧٢
إثابة مؤمني الجن على العمل الصالح	٧٣
هل لمؤمني الجن حفظة من الملائكة؟	٧٨

هل يثاب الكافر بعد إسلامه على عمله الحسن حالة كفره؟ وكيف يثاب؟ ... ٨٠
هل تتغير الملائكة الحفظة على العبد؟ ٨٤
الفهارس ٩١
فهرس الآيات القرآنية ٩٣
فهرس الأحاديث النبوية ٩٦
فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق ٩٨
فهرس الموضوعات والعناوين ١٠٩